www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 175
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة
السنة الرابعة - العدد 175 - الأحد 28 حزيران/يونيو 2015

«كتب الله علينا النزوح لكنه لم يكتب المذلة»

«العمل الحر» يفتح أبوابه للباحثين عن الحرية

«دواعش» الجزيرة يفرقون بين عربها وكردها

من مظاهرات كفربل - السبت 27 حزيران 2015 - إدلب

التوليد في المشفى الميداني

دموع الفقد تختلط بزغاريد الفرح في داريا

سكبة رمضان...

النظرة بين الطابق الأرضي والعلْوي

«القمح مرٌ في حقول الآخرين، والماء مالح»

عام تحت سيطرة تنظيم الدولة أما زالت هي «ديرالزور»؟

كأرملة حزينة وأم ثكلى فقدت زوجها وأبناءها دفعة واحدة، فألجمها الذهول وآثرت الدخول في عدتها وحدادها، تبدو ديرالزور للسيدة السبعينية وابنة المدينة أم سعد، التي تغلق عينيها لتهرب من حاضر المدينة نحو «ذكريات الزمن الجميل.. النور والفرح والحياة»، وتشرع واصفة حال المدينة «نحن هنا نكره الصمت والسواد» .....

داريا.. المكتب الإغاثي يوزع سلال رمضان وإصابة سيدة على الجبهة

عنب بلدي – داريا

تستمر معاناة قرابة 1300 عائلة محاصرة في داريا، يقدّرهم المجلس المحلي للمدينة بـ 10 آلاف مدني بينهم نساء وأطفال، جراء أوضاع إنسانية صعبة يفرضها حصار قوات الأسد وآلياته العسكرية للمدينة وإغلاق معابرها منذ قرابة ثلاثة أعوام، وسط انقطاع كامل للخدمات.

ومع حلول شهر رمضان، وزع المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي للمدينة سلالًا إغاثية على المدنيين المحاصرين، شملت الطحين والأرز والتمر والزيت والقمح، وبلغت بمجملها 25 طنًا، بحسب تقرير نشره المكتب الإغاثي على صفحة المجلس الرسمية في فيسبوك. وبحسب التقرير، سبق للمجلس أن وزع 17 طنًا من المواد الغذائية مطلع العام الجاري، وقرابة 7 أطنان من الطحين في آذار على الأشد حاجة.

ميدانيًا، استهدفت قوات النظام جبهة العلالي بالأسطوانات المتفجرة، يوم الأحد 21 حزيران، في حين ألقى طيران الأسد المروحي 4 براميل متفجرة شرق المدينة، تزامنًا مع اشتباكات متفرقة على الجبهة الشمالية.

واندلعت يوم الاثنين 22 حزيران، اشتباكات متقطعة على الجبهة الجنوبية مع تحليق مكثف للطيران المروحي فوق سماء المدينة، كما سجل مراسل عنب بلدي في المدينة سقوط عدد من أسطوانات الغاز شديدة الانفجار على الجبهة الشمالية.

تلا ذلك هدوء نسبي ساد معظم جبهات المدينة بقية أيام الأسبوع، ترافق مع طلعات جوية لطيران النظام المروحي. أما السبت 27 حزيران، استهدِف وسط المدينة بعدة قذائف هاون، تزامنًا مع نشوب اشتباكات متقطعة على الجبهة الجنوبية، ما أدى إلى إصابة سيدة من المدينة بعيار ناري، ووضعها مستقر الآن.

المكتب الإغاثي في داريا يوزع سلالًا إغاثية على المحاصرين في المدينة

مواطنون يختفون قسريًا
والنظام يحاول استرجاع التلول الحمر

قصف على بلدة خان الشيخ

عنب بلدي – الغوطة الغربية

تتابع قوات الأسد حملة الاعتقالات التعسفية بحق أبناء الغوطة الغربية، لا سيّما داريا، بحسب مراسل عنب بلدي في المنطقة، الذي أشار إلى حالات اختفاء عدد من المواطنين من أهالي مدينة داريا أثناء توجههم إلى أعمالهم في العاصمة دمشق؛ يرجح أنهم اقتيدوا إلى أفرع النظام الأمنية.

في صحنايا وجديدة عرطوز تستمر المداهمات والتضييق على الأهالي، حيث أفاد شهود عيان باعتقال أربعة مواطنين من أبناء داريا في مزارع منطقة شواقة، التابعة إداريا لصحنايا، وذلك صباح الاثنين 22 حزيران.

كما عززت قوات الأسد في الكسوة المتاريس الموجودة عند حاجز شعبة الحزب وأغلقت مدخل حارة النواصرة، في خطوة للتضيق على البلدة القديمة التي تتعرض لقصف من قبل القوات المتمركزة على التلال المشرفة على المنطقة.

وقال المجلس المحلي لبلدة زاكية أن قوات الأسد قصفت المزارع الواصلة بين بلدة زاكية وخان الشيح بصواريخ الغراد من قيادة الفرقة السابعة المتمركزة في المنطقة؛ كما استمر استهداف الطريق الزراعي الواصل بين البلدتين بقذائف المدفعية والدبابات وتمشيطه بالرشاشات الثقيلة في خطوة لعزل بلدة خان الشيح.

وبالتزامن مع سقوط عشرات البراميل المتفجرة على المنطقة، حاولت اللجان الشعبية في القرى الموالية للأسد في جبل الشيخ، وبدعم من آليات النظام، اقتحام التلول الحمر التي سيطرت عليها المعارضة بعد تشكيل جيش الحرمون الأسبوع الفائت، وشن هجومٍ أجبر اللجان الشعبية على التراجع.

دموع الفقد تختلط بزغاريد الفرح في داريا

عنب بلدي – داريا

«ضجّ المشفى بأصوات البكاء وداعًا لشهيد توفي جراء إصابته بشظية في الرأس، ثم علا صوت بكاء مولود في قسم التوليد؛ ليمتزج فرح أهله به، مع حزن أب الفقيد على ابنه الشهيد»... هذا ما ينقله أبو ياسر، أحد مسعفي مشفى داريا الميداني. ففي جوّ من الترقب تشهده ممرات المشفى تمتزج دموع الحزن بدموع الفرح في المدينة المحاصرة منذ أكثر من سنتين.

في جناح التوليد في المشفى الميداني، يقوم فريق متأهبٌ على مدار اليوم ومكوّن من طبيبة مختصة وممرضات، باستقبال الحالات وإجراء عمليات توليد طبيعية وقيصرية مجانًا. وتتحدث أم محمد، وهي سيدة وضعت مولودها في الجناح قبل شهرين، عن الخدمة الصحية التي تلقتها هناك، واصفة إياها بالـ «الجيدة»، موضحةً «جاءني المخاض عند الرابعة فجرًا، وتعرضت لألم ونزف شديدين؛ استدعى المشفى الطبيبة، وأجرت لي العملية على الفور».

ويستمر الجناح بتقديم خدماته رغم الوضع الأمني المتردي جراء المعارك على جبهات المدينة والقصف الذي تتعرض له، وبحسب أبو ياسر، «رأينا الرجل يحمل زوجته مسرعًا هربًا من الطائرة التي تقصف المدينة؛ اعتقدنا أنها مصابة لكنّ تبين أنها كانت على وشك الولادة».

ويضم قسم التوليد غرفة كاملةً مجهزةً للعمليات، بالإضافة إلى مولد أوكسجين لمساعدة حديثي الولادة على التنفس بحال دعت الحاجة، في حين يفتقر إلى حاضنة، يسعى المشفى لتأمينها.

أم عمر، إحدى المستفيدات من خدمات المشفى، تعبّر عن رضاها عن الخدمة «الإنسانية والجيدة»، فوليدها عانى من زرقة معممة لابتلاعه من السائل الأمنيوسي، «أجروا له عملية إنعاش، وشغّلوا مولدة الكهرباء ليعمل مولد الأوكسجين عدة ساعات، رغم قلة المازوت المتوفر».

ازدياد الولادات في المدينة بشكل كبير مؤخرًا، «شكل عبئًا آخر» بحسب الدكتور ضياء، وهو مشرف في المشفى، حيث «استنزف قسم التوليد كثيرًا من مواد التخدير في عملياته القيصرية»؛ وإلى جانب نقص الموارد ومحدودية الإمكانات، يصعب وصول الحوامل إلى المشفى في وقت ولادتهن الطبيعي نظرًا للقصف والمعارك.

كذلك يبذل جناح التوليد ما بوسعه لرعاية المواليد والخدج، ويعتمد المتاح من وسائل بسيطة لعدم توفر حاضنات؛ وفي غياب التجهيزات الطبية الأساسية للرضع واللقاحات عدا لقاح شلل الأطفال، فتقديم الرعاية الصحية لهم بات محدودًا وصعبًا.

وبعد خروجهم من المشفى، يتعرض المواليد لمشاكل صحية أبرزها اضطرابات معوية وتحسسية لندرة المواد الغذائية المناسبة لأعمارهم وغياب الحفاضات المناسبة.

ويوضح أبو شادي، محاصر في المدينة وأب لطفل عمره 8 أشهر، أن «معظم الأهالي في المدينة يطعمون أولادهم الأرز المطحون والشوربا ليحافظوا على حياتهم»، وهو ما يتسبب بهذه الاضطرابات.

وفي ظل المعوقات ليس بوسع الجهات العاملة في المدينة تقديم المزيد، سوى تسجيل قيود المواليد الجدد إضافة للزيجات، لدى مكتب الأمن العام، في سبيل حفظ سجل مدني لأهالي المدينة؛ وبحسب أبو القاسم، مسؤول الديوان في المكتب فقد سجلت أكثر من 200 ولادة جديدة في داريا منذ بداية عام 2015.

«كوباني» تضمد جراحها بعد طرد «داعش»

عنب بلدي- خاص

أسدل الستار، السبت 27 حزيران، على معركة عين العرب (كوباني) الأخيرة، بين وحدات حماية الشعب الكردية وتنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي استطاع اختراق المدينة، الخميس 25 حزيران، منفذًا سلسلة تفجيرات ومجازر بحق أهلها، قبل استعادتها بالكامل.

وفي وقت تساءل فيه ناشطون ومحللون عن كيفية دخول «داعش» إلى المدينة «ذات الدفاعات المحصنة»، كشفت مصادر طبية لعنب بلدي عن نحو 220 قتيلًا بينهم أطفال ونساء جراء الهجوم من قبل التنظيم مستخدمًا نحو 6 سيارات مفخخة، عدا عن مجازر التصفية بحق مدييها.

وافتتح تنظيم الدولة دخوله المدينة بأربع مفخخات ضرب فيها معبر مرشد بينار مع الحدود التركية، سقط خلالها عشرات الضحايا من المدنيين وقوات الأسايش التابعة لوحدات حماية الشعب YPG، ليتغلغل التنظيم في عمق المدينة ويسيطر على عدة أبنية ومرافق عامة، وتبدأ بعدها حرب شوارع مع الوحدات الكردية.

وقال الناشط الكردي ولات بكر، إن التنظيم دخل فجر الخميس قرية برخ باتان ونفذ مجزرة بحق أهلها، راح ضحيتها 23 مدنيًا بينهم أطفال ونساء، مؤكدًا في صفحته الشخصية عبر الفيسبوك، مقتل عددٍ من المدنيين في أحياء المكتلة وسوق الهال والجمارك، إضافة إلى وجود عشرات الجرحى دون تمكن الهلال الأحمر من الوصول إليهم.

الصحفي مصطفى عبدي، أبدى توقعاته بوصول عدد الضحايا إلى نحو 500، في ظل وجود عشرات الجثث التي لم تتكشف هويتها حتى مساء السبت 27 حزيران، مؤكدًا في صفحته على الفيسبوك أن هذه المواجهة أدت إلى خسائر أكبر بكثير من المعارك التي شهدتها المدينة بين الطرفين قبل خمسة أشهر.

وحصلت عنب بلدي على معلومات من مصادر طبية داخل المدينة، تفيد بوجود نحو 500 جريح على الأقل وعشرات الجثث والأشلاء بانتظار التعرف عليها.

ونشرت صفحة «كوباني مباشر» على الفيسبوك صورًا لعدد من قتلى تنظيم الدولة، سقطوا خلال المواجهات المباشرة، التي كانت طائرات التحالف الدولي طرفًا فيها، مستهدفة الأبنية التي استعصى بها مقاتلو «داعش»، وأبرزها مشفى مشته نور وثانوية بنين على أطراف المدينة، قبل تطهيرها بالكامل صباح السبت.

ناشطون من المدينة أثاروا تساؤلات حول كيفية دخول نحو 100 عنصر من التنظيم بالسيارات والعربات المفخخة إلى المدينة، معتبرين أن هناك خرقًا أمنيًا واضحًا تتحمل مسؤوليته الإدارة الذاتية لكوباني، في حين أكد أحد ناشطي المدينة أن خلايا نائمة ساعدت بدخولهم.

وصبيحة الهجوم، قالت وحدات حماية الشعب الكردية، إن معلومات مبدئية تشير إلى دخول «المرتزقة» من الجانب التركي، الأمر الذي تناقلته أيضًا وكالة هوار الكردية، والوكالة الرسمية للأنباء (سانا). لكن السلطات التركية نفت ذلك، ونقلت وكالة الأناضول عن مصادر أمنية تركية، أن الهجوم نفذه مقاتلون تسللوا من مدينة جرابلس في ريف حلب الشرقي، وشاركت فيه خلايا نائمة تابعة للتنظيم كانت موجودة داخل كوباني.

وكانت الوحدات الكردية YPG مدعومة بعناصر من الجيش الحر والبيشمركا، وبغطاء جوي تابع للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، استطاعت في 26 كانون الثاني الماضي، إخراج تنظيم "الدولة الإسلامية" من مدينة عين العرب (كوباني) بعد معارك ومواجهات داخل المدينة استمرت خمسة أشهر.

مقبرة شهداء عين العرب (كوباني)

مدينة عين العرب (كوباني):
تقع شمال سوريا، وإلى الشمال الشرقي لمدينة حلب التي تتبعها إداريًا، يبلغ عدد سكانها نحو 50 ألف نسمة معظمهم من الأكراد.
يدير المدينة مجلس تنفيذي يتبع للإدارة الذاتية الديمقراطية (الكردية)، وتعتبر وحدات حماية الشعب الفصيل الأبرز المتحكم بمفاصلها عسكريًا.
دخل تنظيم الدولة إلى المدينة في آب 2014، وطرد منها في كانون الثاني 2015، بدعم من طيران التحالف الدولي وقوات من البيشمركا من إقليم كوردستان العراق، إضافة إلى عناصر من الجيش الحر.

«داعش» تتجه لبسط نفوذها على مدينة الحسكة
نزوح الآلاف واتفاقية «دفاع مشترك» بين النظام و «الوحدات»

عنب بلدي

على عكس ما روجت وسائل الإعلام الموالية لنظام الأسد حول انسحاب "الدولة الإسلامية" من مدينة الحسكة مساء السبت 28 حزيران، فإن التنظيم يستمر في توسعة رقعته الجغرافية في المدينة الواقعة شمال شرق سوريا، فيما بدا أنه مصممٌ على بسط سيطرته عليها، في ظل نزوح لأهالي الأحياء التي دخلتها الاشتباكات نحو الأحياء والبلدات الأكثر أمانًا.

ماهي مناطق سيطرة التنظيم؟

سيطر تنظيم "الدولة"، الخميس 25 حزيران، على حي النشوة الغربية في مدينة الحسكة، بعد اشتباكات استمرت يومين ضد قوات الأسد سقط خلالها قتلى وجرحى بينهم مدنيون.

وغداة الوصول إلى النشوة، أحكم التنظيم سيطرته على أحياء النشوة الشرقية، النشوة شريعة، الليلية، النشوة فيلات، السكن الشبابي وكلية الآداب، وتقدم في حي غويران غربي مسيطرًا على أبنية كانت تتحصن بها قوات الأسد.

وأحكم التنظيم قبضته على السجن المركزي، الجمعة 26 حزيران، وأطلق سراح الموقوفين فيه، وفق تأكيد الناشطة الحقوقية خديجة حسن التي نقلت لعنب بلدي، وصول عددٍ من المفرج عنهم إلى بلدة الهول شرقي المدينة.

مساء السبت 28 حزيران، سيطر التنظيم على حي غويران شرقي وتلة غويران، والمدينة الرياضية والأبنية المحيطة بها، إضافة إلى "دار الأسد" للثقافة في المنطقة ذاتها.

وكالة أعماق التابعة للتنظيم، بثت خلال تسجيلات مصورة تظهر تجول عناصر "الدولة" في منطقة النشوة، كما نشر المكتب الإعلامي لـ "ولاية البركة" صورًا تظهر عددًا من السيارات والمركبات في الحي، معتبرًا أنها "غنائم منّ الله على المجاهدين بها".

تقدم التنظيم في المدينة تزامن مع هجومٍ من محورٍ آخر، إذ سيطر فجر السبت على بلدة تل براك شمال شرق الحسكة، بعد انسحاب وحدات حماية الشعب نحو صوامع كبكة شمال البلدة، كذلك أحكم سيطرته على عدة قرى جنوب البلدة أبرزها "سكمان العلي، كاكا سعيد، قصر عبد العزيز".

"التغريبة" تطال آلاف العوائل

رافق اقتحام التنظيم نزوح معظم سكان أحياء النشوة الشرقية والغربية والشريعة والفيلات، إضافة لحي غويران والأحياء السكنية في المنطقتين الجنوبية والغربية من المدينة، وأشارت الحسن إلى أن عدد النازحين وصل تقريبًا إلى 100 ألف على الأقل، معظمهم من العرب.

وأكدت الناشطة، أن معظم النازحين اتجهوا نحو مدن وبلدات عامودا والقامشلي والدرباسية ذات الغالبية الكردية، حيث استقبلهم الأهالي، في وقت شهدت البلدات ذاتها تدقيقًا أمنيًا مشددًا على النازحين الجدد.

واستضافت أحياء المفتي والعزيزية وتل حجر والصالحية الكردية في الجهة الشرقية من مدينة الحسكة، عشرات العوائل الهاربة من المواجهات، واعتبرت الحسن «الاستضافة جيدة وتم الترحيب بجميع النازحين».

ويتخوف ناشطون من تقدم "داعش" نحو الأحياء الشرقية، الأمر الذي من شأنه تشكيل موجة نزوح لم تشهدها المحافظة منذ مطلع الاحتجاجات، إذ يقدر عدد سكان المدينة بنحو 800 ألف نسمة.

صفقة "مصالح" بين النظام والوحدات

وفي ظل التطورات الخطيرة، لم يكن أمام قوات الأسد ووحدات حماية الشعب، إلا القتال سوية في المدينة التي يقتسمان مفاصلها بالأصل، فتوصل الجانبان إلى اتفاق عسكري كانت "الوحدات" الطرف الرابح به.

وأفاد ناشطون أكراد، أن الاتفاق ينص على قتال تنظيم الدولة من قبل الطرفين، وفي المقابل تسلم قوات الأسد جبل كوكب الذي يضم الفوج 123 واسع التسليح، ويحتفظ نظام الأسد بالدوائر الحكومية في مدينة الحسكة، على أن تتسلم وحدات الحماية YPG قيادة المعارك العسكرية في مواجهة التنظيم.

وناشد وزير إعلام الأسد عمران الزعبي، أمس، جميع شباب الحسكة ونسائها بضرورة التسلّح والوقوف في وجه "داعش"، بينما استعانت قوات الأسد ببعض العشائر العربية الموالية، التي شكلت سابقًا ميليشيا "درع الجزيرة" و"جيش الصناديد" وغيرها، إضافة إلى تطوع عددٍ من شباب حي النشوة في صفوف قوات الأسد لمواجهة التنظيم الذي بات على مقربة من مركز المدينة، أو ما يسميها "ولاية البركة".

لجنة الائتلاف لتقصي الحقائق: الوحدات الكردية تجاوزت وهجّرت ... الكتلة الكردية: «التقرير مسيّس»

نازحو تل أبيض في الجانب التركي

عنب بلدي

أصدرت لجنة تقصي الحقائق التي شكلها الائتلاف السوري المعارض تقريرًا بخصوص أحداث مدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، يوم السبت 27 حزيران، كشفت فيه التجاوزات والانتهاكات التي نفذتها وحدات حماية الشعب الكردية أثناء المعارك التي أفضت إلى سيطرتها على المدينة وطرد تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأشارت اللجنة إلى تجاوزات وحدات حماية الشعب ضد السكان المدنيين في منطقة تل أبيض، تنوعت بين إرسال رسائل تهديد عبر الاتصالات الهاتفية، أو صفحات التواصل الاجتماعي من أشخاص محسوبين عليها مثل صفحة "خابات علي khabat Ali"، وهو ابن رئيس الإدارة المؤقتة للمجلس المحلي الكردي في تل أبيض، حيث نشر قوائم المطلوبين لدى قوات الأسايش.

"في أماكن عديدة تم الاستيلاء على الآليات والمواشي والمحاصيل الزراعية وسرقة المنازل، وكتابة عبارات عنصرية ضد العرب على الجدران"، وفق اللجنة التي أشارت إلى أن معظم عمليات النزوح الجماعي حدثت قبل دخول الوحدات إلى هذه القرى بسبب التهديدات التي كانت تصل الأهالي، والأخبار المتداولة عن الانتهاكات المنفذة من قبل YPG مؤخرًا في ريف الحسكة.

قرىً بدون أهلها

عمليات تهجير قسرية لعددٍ من القرى العربية والتركمانية حدثت فعلًا "تحت وطأة السلاح" بحسب التقرير، مبينًا أسماء بعض القرى والبلدات التي حدثت فيها هذه العمليات، كقرية زحلة جنوب تل أبيض كانت فارغة من الرجال تمامًا، ولم يكن فيها سوى النساء والأطفال، "هجّرتهم قوة مسلحة مكونة من 17 مسلحًا و 5 سيارات بطريقة مذلّة، حيث أمشوهم حفاة إلى أن وصلوا قرية بوز الخنزير المجاورة".

الائتلاف يطالب بـ "بعثة تحقيق دولية"

وطالب الائتلاف المعارض في نهاية التقرير الأمم المتحدة بإرسال "بعثة تحقيق دولية" لدخول مدينة تل أبيض والقرى المحيطة بها، والوقوف على حقيقة "الانتهاكات التي ارتكبتها قوات الحماية الشعبية"، داعيًا إلى محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، والسماح للمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام بالتجول في منطقة تل أبيض "لنقل الصورة للعالم ليقف على حجم المأساة والضرر الذي لحق بالمدنيين العزّل".

وأكّد الائتلاف على ضرورة السماح بدخول قوافل المساعدات الإنسانية والطبية "لتخفيف المعاناة التي تزداد يوميًا في منطقة فقيرة جدًا وتفتقر لأبسط مقومات الحياة".

استثمار ضربات التحالف!

ووجه الائتلاف رسالةً إلى قوات التحالف الدولي تنادي بتحييد المدنيين في مناطق الصراع، وعدم الوقوع في "فخ البلاغات الكيدية الكاذبة" عن وجود تجمعات للإرهابيين لقصفها، "هي في حقيقة أمرها تجمعات للمدنيين المسالمين".

وتكرّر تهديد قوات الحماية للسكان بأنهم "في حال عدم مغادرة قراهم، فستعطي الوحدات إحداثيات منازلهم لطيران التحالف ليقصفها بحجة أنها مقرات للإرهابيين".

استدراك ممثلي المجلس الكردي

لكن ممثلين للمجلس الوطني الكردي في الائتلاف الوطني اعترضوا على قرار اللجنة، مؤكدين أن المنظمة الكردية لحقوق الإنسان (DAD) أعلنت الانسحاب من اللجنة، معتبرةً اللجنة تخلو من منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني، مشيرةً إلى "تسييس التقرير".

وقال بيان للمجلس الوطني الكردي وصلت إلى عنب بلدي نسخة منه، إن اللجنة أكدت، على لسان رئيسها، رياض الحسن، عدم صحة الادعاءات القائلة بوجود سياسة تهجير قسري، وذلك في اجتماع الهيئة السياسية في 25 حزيران 2015.

وتشكلت لجنة تقصي الحقائق في 20 حزيران الجاري، وتقدمت بطلب رسمي إلى الجانب التركي ووحدات حماية الشعب المسيطرة على المعبر من الجانب السوري، بالدخول إلى مدينة تل أبيض وزيارة بعض القرى المحيطة، إلا أن طلبها قوبل بالرفض.

وتضم أربعة أعضاء أساسيين، وهم رياض الحسن، محمد ملا رشيد، نورا الأمير، ورئيس لجنة التوثيق في وزارة العدل التابعة للحكومة المؤقتة، إضافة إلى منظمات حقوقية أبرزها المنظمة الكردية لحقوق الإنسان.

«انتفاضة» في الغوطة ضد العسكر

عنب بلدي

شهدت الغوطة الشرقية اضطرابات بين متظاهرين ومقاتلين تابعين لفصائل المعارضة، انتهت بمقتل أحد المدنيين واعتقال النقيب عبد الناصر شمير، قائد فيلق الرحمن.

وقتل شاب في بلدة حمورية وأصيب آخرون، جراء إطلاق رصاص عشوائي من قبل عناصر تابعين لفيلق الرحمن، يوم الجمعة 26 حزيران، في محاولة تفريق مظاهرة اتجهت نحو منزل قائد فيلق الرحمن.

وطالبت المظاهرة بفتح الجبهات ومحاربة النظام وفك الحصار عن الغوطة الشرقية، ونددت بتجار المعابر واستغلالها لصالح التجار.

ومع اقتراب المظاهرة من منزل قائد الفيلق، أطلق حراس المنزل النار لتفريق الحشود، وتعرض المتظاهرون للرصاص مباشرة، ما أسفر عن مقتل مدنيٍ وسقوط عدد من الجرحى.

وبعد الحادثة، اشتبك شبابٌ مسلحون من بلدة حمورية، يتبعون للفليق، مع الحرس الخاص بمنزل النقيب أبو النصر، وتمكن اثنان منهم من اقتحام المنزل واعتقال قائد الفيلق مع عدد من القياديين الميدانيين، بينهم المدعو أبو خليل الساعور.

وشيّع الشاب بلال الرفاعي، الذي سقط خلال المظاهرة، مساء الجمعة، وسط مشاركة كبيرة من البلدات المجاورة لحمورية، كعربين وكفربطنا، التي شهدت أيضًا مظاهرات طالبت بإنشاء جيش موحد وفتح الجبهات لفك الحصار المفروض على الغوطة منذ أكثر من عامين.

وأظهرت صورٌ لاحقة، النقيب عبد الناصر شمير (أبو النصر) وقد تلقى ضربات بالغة في وجهه، على أن تحال القضية للقضاء الموحد.

بدوره ردّ فيلق الرحمن ببيان عبر موقعه الرسمي، يوم الأحد 28 حزيران، معتبرًا المظاهرة تدبيرًا مسبقًا "استغلوا حاجة أهلنا وخططوا بليل ونحن على الجبهات قائمون ولإدخال طعام للغوطة ساهرون"، وأضاف "امتد الأمر حتى يطال منزل قائد الفيلق الذي فيه أهله وأولاده، فاقتحم بعضهم وأطلق الحرس النار بعد ماهجموا عليهم بالسكاكين والمسدسات، واستشهد أخ من فيلق الرحمن واسمه، محمد حمامة، وأصيب 6 آخرون.

وأضاف بيان الفيلق أن قائد الفيلق "آثر الخروج من بيته حقنًا للدماء، ومنع الحرس والمؤازرة من الاقتراب وقام عندها الحاقدون بضربه وإيذائه والدخول إلى بيته وسرقته ولاحول ولاقوة إلا بالله".

وأشار البيان إلى انخفاض أسعار الغوطة خلال الأشهر القليلة الماضية، و"مئات الأطنان" التي دخلت لحملات إفطار الصائمين.

يذكر أن مظاهرات مماثلة شهدتها الغوطة الأسبوع الماضي طالبت جيش الإسلام، أبرز فصائل المعارضة في المنطقة، بالإفراج عن محتجزين لديه على خلفية القتال ضد جيوب تنظيم "الدولة الإسلامية" وقضايا أخرى.

من مظاهرة حمورية في الغوطة الشرقية - الجمعة 26 حزيران 2015

«لواء درع الساحل» هل ينجح في إنقاذ حاضنة النظام؟

حسام الجبلاوي – ريف اللاذقية

يحاول نظام الأسد بعد خساراته المتلاحقة في إدلب تجميع قواته وحشد أبناء طائفته في الساحل وتسخيرهم في حربه ضد السوريين؛ وأمام حالة العصيان التي بدأ بها بعض أبناء القرى «العلوية» برفض إرسال أبنائهم إلى محافظات أخرى للقتال، وتنامي ظاهرة عودة المقاتلين من ساحات القتال إلى قراهم، يسعى الأسد اليوم إلى استرضاء هؤلاء وإقناعهم بالتطوع ضمن ميليشيا استحدثت مؤخرًا وأطلق عليها «لواء درع الساحل».

وتتبع الميليشيا الجديدة لقوات الحرس الجمهوري، وبدأت العمل بإطلاق حملة دعائية كبيرة شملت معظم قرى ومدن الساحل، ومن شعاراتها «عمتتفرج شو ناطر، كن حيث تريد ولكن تذكر التاريخ يسجل»، بالإضافة لصور نساءٍ يحملن أسلحةً نشرت في اللوحات الطرقية، داعين الشباب من خلالها إلى إثبات الرجولة وحمل السلاح.

ويسعى القائمون على حملة التجنيد إلى ضمّ نحو 10 آلاف مقاتل بين عمر 18 إلى 45 سنة، ولأجل ذلك قُدّم للمتطوعين الجدد ميزات كثيرة لإغرائهم منها راتب شهري يصل لـ 40 ألف ليرة مع إجازة 10 أيام شهريًا، ووعود بعدم القتال خارج الساحل.

صورة تعبيرية لجنود الأسد

كما حاول النظام جذب المتخلفين عن خدمتي الاحتياط والإلزامية، ووعد بتسوية أوضاع من وصفهم بـ «الفارين» في حال تطوعهم في هذا اللواء.

ويخشى مراقبون من الصبغة الطائفية التي يتكون منها اللواء، خاصةً مع تطوع أبناء الريف دون غيرهم وخطورة ذلك على المنطقة، وفي هذا الإطار ينقل أبو علاء، وهو متطوعٌ سابق في صفوف قوات الأسد من مدينة جبلة (رفض الكشف عن اسمه لدواعٍ أمنية)، «أحاديث يومية بدأ يتردد صداها بين العلويين عن التقسيم بعد إدراكهم مؤخرًا لصعوبة الحفاظ على سوريا تحت حكم الأسد، بالإضافة إلى وصول العلويين مرحلة التمرد وعدم تقبلهم مزيدًا من الخسائر».

ويرى أبو علاء أن اللواء إلى جانب ميليشيات شيعية وصلت مؤخرًا إلى جورين واللاذقية، «ستعطي الأسد مزيدًا من الدعم البشري بعد حالة إنهاك يمرّ بها، وستزيد في الوقت نفسه من تسلط الميليشيات الخارجة عن سلطة النظام على أهالي اللاذقية التي تعاني أصلًا من التشبيح والانفلات الأمني».

في المقابل، يعزف بعض المؤيدين عن التطوع في اللواء رغم الامتيازات الكبيرة، ويعزو ناشطو اللاذقية ذلك إلى «انعدام الثقة بالنظام بعد تخليه عن المقاتلين في المعارك، والفكرة السائدة لدى أبناء المنطقة بأن شبان الساحل يدفعون ثمن الدفاع عن سوريا لوحدهم دون باقي المحافظات».

وبحسب مصادر مقربة من التشكيل، لم تتجاوز أعداد المتطوعين بعد أكثر من شهر على إعلانه ثلاثة آلاف مقاتل، رغم الحملة الدعائية الكبيرة المرافقة له ومحاولة الإيحاء بأن «الأماكن محدودة».

وتنتشر مقرات «درع الساحل» في معسكرين: الأول أقيم في قرية الصنوبر على طريق جبلة-اللاذقية، بينما يتواجد الثاني في بلدة اسطامو (شمال غرب مدينة القرداحة بنحو 20 كم)، ومن المقرر أن يخوض أفراده تدريبًا عسكريًا مكثفًا يمتد لثلاثة أشهر، وبحسب الصفحة الرسمية للفصيل فإن اللواء سيشرف بنفسه خلال الأيام المقبلة على جبهات الساحل وسيتولى قتال المعارضة متوعدًا أنصاره بـ «مفاجآت قريبة».

ويحاول نظام الأسد مؤخرًا اتباع استراتيجية جديدة وتشكيل ميليشيات منظمة في كل منطقة للدفاع عنها، مقدمًا إغراءات جديدة لأبناء هذه المناطق كالميزات المالية والخدمة ضمن مناطقهم وقد حصل ذلك في المنطقة الشمالية الشرقية، حيث أعلن عن تشكيل «لواء درع الجزيرة» في الحسكة لمواجهة الأكراد و «تنظيم الدولة « كما شكل سابقا «جيش الوفاء» في الغوطة الشرقية.

«القمح مرٌ في حقول الآخرين، والماء مالح»

عام تحت سيطرة تنظيم الدولة.. أما زالت هي «ديرالزور»؟

سيرين عبد النور – ديرالزور

كأرملة حزينة وأم ثكلى فقدت زوجها وأبناءها دفعة واحدة، فألجمها الذهول وآثرت الدخول في عدتها وحدادها، تبدو ديرالزور للسيدة السبعينية وابنة المدينة أم سعد، التي تغلق عينيها لتهرب من حاضر المدينة نحو «ذكريات الزمن الجميل.. النور والفرح والحياة»، وتشرع واصفة حال المدينة «نحن هنا نكره الصمت والسواد».

حلّة غريبة

لمن سبق وعرف المدينة، فجولة سريعة في شوارعها كافية لملاحظة التغيير الكبير الذي اجتاحها؛ رجال المدينة يرتدون الثوب القصير وتحته بنطال فضفاض، أما نساؤها فيرتدين «الشادور»، وهو عباءة سوداء تغطي الرأس وكامل الجسم، في مشهد غريب عن أحياء المدينة.

«أين نحن الآن؟» تتساءل الحاجة أم سعد، وترينا شهادة «معهد إعداد المدرسين» التي نالتها في ستينيات القرن الماضي، ويبدو أن سيلًا من الذكريات عاودها، إذ ارتسمت على ملامحها ابتسامة، في حين تصف الحياة الآن في المدينة بـ «الجحيم» إثر القوانين التي فرضها تنظيم الدولة على النساء في سفرهن وتنقلاتهن وتفاصيل حياتهن، «لقد عدنا إلى عصر المرأة الخادمة، حيث بيتها قبرها».

تموز 2014 كان نقطة التحول في حال المدينة، فشهر ونصف من المواجهات بين تنظيم الدولة وفصائل مقاتلة من النصرة، والجبهة الإسلامية، والجيش الحر، انتهت بتقدم التنظيم وفرض سيطرته الكاملة على ديرالزور ريفًا ومدينة، «مستعينًا بالإرهاب والبطش، ومتسترًا بالدين حينًا، ومتواطئا مع البعض منا حينا آخر»، بحسب وصف أبو أحمد أحد أبناء المدينة.

يتابع أبو أحمد حديثه بينما يتناول علبة سجائر أخفاها جيدًا، خوفًا من الحسبة، «لقد أصبحنا مطاردين، نعيش الخوف حتى في بيوتنا... كل شيء هنا يحتاج إلى إذن من الوالي وورقة من التنظيم».

بينما يشير ناشط آخر إلى صور لجدران مدمرة، حيث تتربع ذكرياته عن الفترة التي سبقت دخول التنظيم، وعن توثيق معالم المدينة، وأحداثها، والدمار الذي خلفه قصف النظام فيها، ويعلق «ربما كانت مدينة مدمرة، لكنها صور تنبض بالحياة لمدينة يملؤها الأمل».

نبض الحياة متوقف ومقوماتها غائبة

يرى عمر، مقاتل سابق في الجيش الحر، أن ديرالزور باتت «منكوبة» وأن «التنظيم نجح في خنق المدينة التي فشل الأسد في إخضاعها»، ويعتقد أنه لم يعد فيها سوى الخوف والرعب وأن الحياة فيها انعدمت.

ففي منتصف العام 2014 تجاوز عدد سكانها الـ 70 ألفًا، سعوا لإعادة الحياة إلى المدينة، وتدوير عجلة العمل في مختلف القطاعات من جديد بدعم من منظمات دولية، وبإشراف مجلس المحافظة المنبثق عن الحكومة المؤقتة التابعة للإئتلاف.

ومع دخول التنظيم والتشدد الذي فرضه على كل نواحي الحياة، «انهار كل شيء في المدينة، وأغلقت مدارس ونقاط طبية عديدة، وابتعدت أغلب المنظمات خوفًا على كوادرها»، بحسب حسن، العامل في كادر المدينة الطبي سابقًا، وانخفض عدد السكان إلى الثلث بعد أن غادر كثيرون مدفوعين بالخوف من التنظيم، وإثر قوانينه التي يعتبرها ناشطون «تتقصد تهجير السكان المحليين لتوزيع بيوتهم على المهاجرين القادمين من أصقاع الأرض». ويؤكد حسن أن حركة النزوح عن المناطق الخاضعة للتنظيم مستمرة، إذ «فقد الأهالي هناك أدنى مقومات الحياة».

وبعيدًا عن تضييق التنظيم اجتماعيًا وتشديده على الأهالي، يطال الغلاء مختلف السلع والأغذية والمشتقات النفطية، وسط شح في المواد الصحية الأساسية، و«كل شيء بات برسم البيع»، كما يقول الناشط حسام.

«يكلف برميل المياه حوالي 150 ليرة، بينما يكلف آمبير الكهرباء حوالي 1200 ليرة أسبوعيًا»، ويقول حسام إنه فضلًا عن الضرائب والغرامات المتزايدة التي يفرضها التنظيم، فإنه بصدد فرض رسوم دخول إلى المشفى الوحيد في المدينة.

وروح المدينة ممزقة

المشهد العام للمدينة يلخصه حسام بالقول، «كانت مدينتَنا... نعرف أبوابها وشوارعها ونألف مساجدها وكنائسها... لم يعد هناك ما يشبهنا، كل شيء غريب؛ الوجوه، الأصوات، اللهجات، حتى اللغة وأسماء الأشخاص والمحلات؛ شيء من روح المدينة هاجر بعيدًا ولن يعود». فسكان المدينة باتوا ظلالًا بشرية، تتجنب بطش التنظيم وتخشاه؛ وساحاتها باتت لاستعراض بطولات التنظيم سواء عبر عرضها على شاشات كبيرة، أم عبر تطبيق أحكامه مباشرة وعلنًا بحضور الأهالي.

مسحت «الدولة» العديد من معالم المدينة، وشوهت وجدان وذاكرة أهلها، فلم تسلم لا المقابر ولا المساجد ولا الكنائس من انتهاكاتها، كما يتهمها ناشطون بالتنقيب عن الآثار وبيعها.

«لا شك أن المدينة تغيرت كثيرًا عن سابق عهدها إثر القصف المستمر، لكننا لم نشعر بهذه الغربة قط»، كما يقول حسام عن الفترة التي سبقت سيطرة التنظيم، «آنست الأحجار وركام المنازل وحشة المشهد، كنا نلوذ بصور شهدائنا ونستقي منها زاد الصبر والقوة».

ولا يتوقف سيل الحنين للمدينة في سابق عهدها عند حسام، وكل من التقتهم عنب بلدي يجيش حنينهم إليها، ويتملّكهم شعور بالغربة رغم وجودهم داخل أزقتها. وجدار ملعب اليقظة في حي الحميدية يروي حالهم بعد أن كتب عليه أحدهم «القمح مرٌ في حقول الآخرين والماء مالح».

«كتب الله علينا النزوح لكنه لم يكتب المذلة»

«العمل الحر» يفتح أبوابه للباحثين عن الحرية

تصدر يوميًا عن هيئات ومنظمات مكافحة البطالة حول العالم مطالب واقتراحات موجّهة للشعوب لتنقذ نفسها من نسب عطالة تتزايد باستمرار، وأحد الحلول الموصى بها بكثرة هو الاتجاه للأعمال الحرّة لمزايا كثيرة تحملها؛ فيرد ذكر العمل الحر على لسان الشباب الناقمين على التوظيف والعمل البيروقراطي، الراغبين بانعتاق الإنسان من كل قيد، فالوظيفة حسب المفكر المصري عبّاس العقاد «هي رقّ القرن العشرين».

حنين النقري - عنب بلدي

من الانترنت

وبينما تجاوب البعض مع النداءات المتكررة قابلها آخرون باللامبالاة، لكن لتغيّر الظروف دورٌ يسهم في موازنة المعادلة وتوجيه المرء نحو مسبّبات بقائه، وهو الأمر الذي نلحظه اليوم في أوساط السوريين أينما كانوا؛ إذ أجبرتهم الحرب على التفكير بأبواب جديدة يعيشون منها بعد خسارتهم أبواب رزقهم؛ ويأتي العمل الحر في هذا السياق شهادة على قوّة الأفكار التي تولد من رحم الحاجة.

كسوريين نعرف منذ عقود مصطلح العمل الحر ونستخدمه للدلالة على الأعمال اليدوية كالنجارة والحدادة والبناء، إلا أن معانيه الكثيرة تشمل هذه الأعمال وتتجاوزها إلى الكتابة والترجمة والرسم والتصميم والخياطة والعمل عبر الإنترنت؛ فكيف دخل مفهوم العمل الحر إلى الجيل السوريّ الجديد بشكل مختلف عمّا عاشه آباؤهم؟

إرادة تكسر طوق الحصار

تسنيم، طالبة في كلية الهندسة الكهربائية في سنتها الثانية، توقّفت عن الدراسة كحال الطلبة الجامعيين في الغوطة الشرقيّة، وبحكم مهارتها في المهام الحاسوبيّة وامتلاكها حاسوبًا، بدأت تنُضّد أسئلة الامتحانات للمعلمين والأوراق المهمّة لمن يطلبها في الغوطة بأجر زهيد «لكنّه يساعدني وعائلتي قليلًا» وفق ما تقول.

رحلة بحث تسنيم عن أسلوب تحقّق فيه دخلًا بسيطًا دفعها للتعاون مع أصدقائها خارج الغوطة، «تواصلتْ صديقاتي في دمشق مع مكتبة طلّابية، وبدأن بتصوير صفحات مكتوبة بشكل يدويّ وإرسالها عبر الإيميل، لأنضدها رقميًّا».

هكذا وسعت تسنيم نطاق عملها رغم الحصار المفروض على الغوطة، وأجابت عن كيفيّة استلامها للأجور، «في البداية كان استلام النقود عقبة، لكنّنا اتفقنا على إرسال رصيد هاتفي بقيمة الأجور إلى رقمي، ثم أبيعه هنا لمن يريد»، لتخفّف بذلك عن أهلها ثقل الغلاء وندرة الأعمال.

وكما تحايلت على استلام النقود فقد تغلبت على انقطاع الكهرباء منذ ثلاثة أعوام، وتقول «اشتريتُ بطاريّة إضافية لحاسبي، كما أستفيد من قرب منزلي إلى مركز طبيّ حيث أرسله لأشحنه كل يوم»، وتضيف بفخر «رغم أن الحصار منعني من الذهاب إلى العمل، لكنني استطعت أن آتي بعملي إليّ».

«كتب علينا النزوح وليس المذلة»

ليس الحصار وحده ما يدفع الناس لأعمال كهذه، فاللجوء والنزوح أحكام أيضًا؛ ولنادية (25 عامًا) قصّتها الفريدة، إذ خرجت من ريف دمشق منذ عامين بعدما فقدت زوجها مع اشتداد المعارك، ونزحت برفقة عائلة أختها إلى لبنان.

ولأنها لم تنل شهادة تعمل بها قرّرت تعلّم الخياطة، تقول نادية «توجهتُ لأحد مراكز تعليم الخياطة والتطريز، وبدأت أتعلم بسرعة أدهشَت صاحب المشغل... وبحكم اهتمامي بالموضة سابقًا ومحبتي لتطبيق القطع على بعضها البعض؛ صرت أعطي نصائحي للزبائن بما يليق بكل واحدة منهنّ وأبتكر التصاميم للفساتين».

اكتسبت نادية شعبية بين الزبائن وبات وجودها في المشغل أساسيًا، لذا تترك أبناءها الثلاثة في بيت أختها، التي تعلّمت منها تطريز الشرقيات وبدأت تشاركها العمل، وتوضح «أحضر بعض القطع إلى المنزل لتعمل عليها أختي؛ المردود جيّد بسبب طلب السوق على المنتجات الشرقيّة والمطرّزات، ويؤمّن بالإضافة إلى المعونات الشهرية التي نحصل عليها مصروف أولادي كاملًا».

نادية فخورة بنفسها وبقدرتها على الإيفاء بمستلزمات حياتها وأبنائها، وهو أمر يعجز عنه الرجال في هذه الظروف، حسب تعبيرها «الله كتب علينا النزوح لكنه لم يكتب المذلّة، لم يكن زوجي يقبل أن يصرف أحد على أبنائه وأنا أسعى لأحافظ على عزة نفسنا».

المطبخ.. عمل العائلة

ولأم نضال قصة مشابهة، فهي سيدة حلبية لجأت إلى الأردن مع عائلتها، يعمل أبناؤها كل بما يستطيع؛ وتعمل هي بما تتقنه كما كلّ أهل حلب «الطبخ»، تقول أم نضال «لم أطبخ من قبل لأحد، لكنّ جارتي الأردنية بعد أن تذوقت طبخي طرحت عليّ الفكرة وصارت تروّج لي بين صديقاتها في العمل».

بدأت أم نضال بصنع الكبب الحلبية والمقبّلات والفطائر بالتواصي وبيعها، ثم وسّعت نطاق عملها وبدأت ابنتها بنشر صور الطبخات وأسعارها عبر مجموعات الطبخ في موقع الفيسبوك مع الرقم الخاص بالتواصي»، وتضيف أن معظم زبائنها من المعلّمات والنساء العاملات.

ويزيد الطلب على الطبخ في المواسم كرمضان والأعياد، تقول أم نضال «تساعدني ابنتي وزوجات أبنائي في العمل، خاصة عند الضغط على التواصي، وأيام المونة كصنع المكدوس ورب البندورة وغيرها».

تعتبر أم نضال أن حياتها تطورّت نحو الأفضلَ بعد العمل، فهي معتادة على عمل المنزل والطبخ وتحبّه؛ وباتت تشغل وقتها عن التفكير بالنزوح والحرب والخسائر التي لحقت بالناس جميعًا، وتضيف «لم أتخيّل يومًا أن يكون الطهي سبيلًا لرزقنا، الحمد لله على كل حال.. أمورنا مستورة وهذه أكبر نعمة».

اللغة الثانية تشقّ طريقًا للعمل

أحمد (21 عامًا)، طالب جامعيّ من حمص لا يتقن الطبخ كأم نضال ولا الخياطة كنادية، لكنّ لديه مهارة أخرى وظّفها في العمل الحر، وهي اللغة الإنكليزية، يقول أحمد «اهتمامي باللغة وقراءاتي الكثيرة بالإنكليزية آتت أكلها، أتواصل منذ ما يزيد عن العام مع جهات عديدة في الوطن العربي وأترجم مقالات خاصة بالتسويق والتجارة -وهو اختصاصي الجامعيّ- بالإضافة لتفريغ محاضرات مسموعة في بعض الأحيان، وترجمة مقاطع فيديو أو منشورات تجارية لشركات من اللغة العربية للإنكليزية».

المردود المادي لعمل أحمد يكفيه كطالب، ويعتبر أنه بذلك يحمل ثقلًا عن أهله «العمل في البلد بات قليلًا والخريجون لا يجدون شاغرًا في الوظائف فكيف بطالب الجامعة؟».

يعمل أحمد من منزله، حاسوب وخط إنترنت هما كلّ عدّته ليكون منتجًا ويلتفّ على ظروف الحرب واقتصادها المتهالك.

لم تسمع أمّ نضال يومًا بالعمل الحرّ المروّج، ولعلّ نادية لم تقرأ كتبًا ومقالات عنه، لكن ما ذكرناه في هذا التقرير هو أمثلة حيّة ومطبّقة عن العمل الحرّ سواء كان ذلك عبر الإنترنت أم بشكل ماديّ، في المنزل أو خارجه، جميعهم يشتركون في أن الحرب دفعتهم للبحث عن بدائل ممكنة ليعيشوا منها، وهو الأمر الذي يغيب عن المثقفين ونداءاتهم المستمرة، فالأفكار مهما كانت برّاقة لا تؤتي أكلها في مجتمع لا يحتاجها.

تنضيد؛ ترجمة، خياطة، تطريز وطبخ، ليست مجرّد أعمال حرّة يقوم بها السوريون؛ بل هي تحدّ كبير للواقع الذي يعيشونه اليوم، ورفض لأن تغدو حياتهم على هامش البشرية؛ وتمرّد على من يرغب بأن تكون حركتهم الوحيدة استلام صندوق معونات شهريّ يعطيهم شيئًا ويسلبهم أشياء.

سعي السوريين للعمل في أي ظرف هو دليل على تمسّكهم بالحياة بمستواها الأعلى: الحياة المنتجة، ليبقوا كما كانوا على الدوام: اليد العليا.

ما هو العمل الحر؟

في موقع اتحاد العمل الحرّ freelancers union؛ يعرّف المصطلح بعمل الشخص لحسابه الخاص، وليس لصالح جهة أو مؤسسة، دون التزام لمدى طويل مع الجهة التي يتعامل معها، فهو بذلك حرّ من القيود والضغوط ومكان العمل وكيفية تأديته ووقت أدائه.

ويشير تقرير نشره الاتحاد في نهاية عام 2014 أن ما يزيد عن 53 مليون أميركي يعملون بشكل حرّ، بنسبة تعادل 34% من القوة العاملة هناك، ليرفدوا الاقتصاد الأميركي بـِ 715 مليار دولار.

إفطار رمضان.. مجانًا في الشمال السوري

تجهيز الوجبات الرمضانية - ريف المهندسين في حلب

طارق أبو زياد - ريف حلب

أدى الارتفاع الأخير في أسعار المواد الغذائية، الناجم عن ندرة المحروقات وارتفاع أسعارها، إلى تراجع المستوى المعيشي في الشمال السوري بشكل ملحوظ، ولا سيما في شهر رمضان، ما جعل أغلب الأسر السورية تعيش حالة من الفقر الشديد.

تدهور الأوضاع الإنسانية دعا الجمعيات الإغاثية والمؤسسات الخيرية لزيادة عدد المستفيدين من الوجبات الرمضانية، فقامت بتوزيع أكثر من 1200 وجبة إفطار يوميًا في منطقة ريف المهندسين جنوب حلب وحدها، إذ إن معظم سكانها نازحون من مناطق سورية مختلفة.

يعرب أبو المجد، وهو أحد سكان قرية كفر جوم في ريف المهندسين، عن شكره للمساهمين في هذا الأمر، معتبرًا أنه من أفضل الخطوات في الوقت الحالي «تأتيني يوميًا وجبة إفطار تشمل الأرز والدجاج مع اللبن، تكفيني مع عائلتي، فأنا لا أشتري إلا مواد للسحور ولوح الثلج فقط» ويردف «لو لم يأتني الطعام كنت سأدفع قرابة 50 ألف ليرة في شهر رمضان وأنا لا أملكهم».

ويقول أبو محمد، صاحب مطعم طيبة المختص بتجهيز الوجبات الرمضانية في ريف المهندسين، إنه يقوم بتجهيز قرابة 500 وجبة يوميًا لعدة جمعيات خيرية، وتكلفة الوجبة المخصصة للشخص الواحد قرابة 1.25 دولارأمريكي، و3 دولار للوجبة العائلية تتضمن كافة ما يحتاجه الشخص ليكمل إفطاره، ويسعى لإيصال الطعام ساخنًا إلى وجهته عن طريق تغليفه بمواد حافظة للحرارة.

ويشير أبو محمد في حديثه لعنب بلدي، إلى أن الطلب كبير جدًا على الوجبات مقارنة مع العام الماضي، «نواجه صعوبة في الحصول على اللحوم بسبب كثرة استهلاك السوق واحتكارها من بعض التجار والتلاعب في الأسعار، وحجج المحروقات بعد وصول سعر ليتر المازوت لـ 400 ليرة سورية».

أبو الحسن، وهو المسؤل الإغاثي في أحد الألوية التابعة لحركة أحرار الشام الإسلامية، والعاملة في ريف حلب، تحدث لعنب بلدي عن كيفية إطعام المقاتلين في فصيله: «نقوم بإيصال وجبات الإفطار إلى المقاتلين على الجبهات بشكل يومي.. وجبة المقاتل تختلف عن الوجبات العادية فهي تأتي بكمية أكبر من الطعام ومتضمنة الماء والتمر والمناديل»، وأردف «للأسف فإن الطعام يصل إلى المقاتل باردًا بسبب كثرة الأعداد والمسافات الكبيرة بين جبهات القتال».

وكنماذج أخرى عن توزيع الطعام المجاني، قال الشيخ أبو محجن، المسؤول عن معهد زدني علمًا للدروس الشرعية، إنهم يقومون بتجهيز موائد إفطار كاملة توضع في مساجد عدد من المدن في ريف حلب الغربي، موضحًا في حديث إلى عنب بلدي أنهم يرون هذه الطريقة أفضل لإفطار الصائمين، «في المساجد يتجمع اليتامى والذين لا يملكون مأوى من الفقراء»، وأردف «نسعى إلى توسعة في عدد المساجد التي يتم إطعام من فيها».

وعلى الرغم من الانطباع الإيجابي للأهالي عن الحملات التي تقوم بها الجمعيات الخيرية في شهر رمضان، إلا أن أبا أيمن، وهو بائع مازوت في زهرة المدائن في ريف حلب، يبدي استياءه من عدم التنسيق بين الجمعيات، مؤكدًا أنها تعمل في ذات المكان دون وجود خطة توزيع، «في الثالث من رمضان استلمت ثلاث وجبات من ثلاث جهات في يوم واحد، فسدت إحداها لاكتفائي».

ولفت أبو أيمن إلى وجود مناطق لا يتم التوزيع فيها بشكل يومي، ما يجعل أهلها في حيرة من أمرهم، «لا يمكنهم الاعتماد على الجمعيات.. فبعد تجهيز وطبخ الطعام تأتي الوجبة، وأحيانًا ينتظرونها فلا تأتي»، مضيفًا «على الجمعيات الإغاثية الاجتماع لتحديد الكميات اللازمة لكل منطقة وكيفية توزيعها وعلى عاتق من يقع ذلك».

ورغم قلة التنسيق وغلاء الأسعار، تبقى الوجبات الرمضانية في صدارة الفعاليات الخيرية، التي تزيح هموم المعيشة عن المواطن في الشمال السوري، في ظل موجة غلاء الأسعار المفاجئة العاصفة بالمنطقة جراء انقطاع المحروقات وارتفاع أسعارها إن وجدت.

طريق «المحروقات» يتوقف رسميًا كارثة إنسانية تلوح في الأفق

عنب بلدي أونلاين

أغلقت فصائل المعارضة، الأحد 28 حزيران، الطريق الوحيد الواصل بين مناطق سيطرتها في ريف حلب الشمالي، ومناطق نفوذ تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى الشرق منها، بعد رفض الأخيرة إدخال المحروقات إلى المناطق المحررة رغم المحاولات المتكررة.

وقال الناشط الإعلامي أيمن عبد النور، إن جميع الفصائل العاملة في محافظة حلب، أصدرت قرارًا بإغلاق الطريق الواصل بين الريف الشمالي المحرر ومناطق نفوذ "داعش"، بعد رفض الأخيرة إدخال مادة المازوت بشكل يومي وطبيعي.

ونوه عبد النور، إلى أن كارثة إنسانية من المرجح أن تضرب المناطق المحررة في محافظات حلب وإدلب واللاذقية وحماة جراء تعنت التنظيم ورفضه أي مبادرات لإدخال محروقات، نافيًا الإشاعات المتواردة عن دخول مادتي المازوت والبنزين عن طريق الحكومة التركية حتى الآن.

وأشار مراسل عنب بلدي في حلب إلى أن مبادرة كانت الفصائل العسكرية تعمل عليها، تقضي بإمداد المناطق الخاضعة للتنظيم بجميع المواد الغذائية والخضراوات وغيرها من الأساسيات مقابل النفط، إلا أنها فشلت بشكل كامل.

ويبلغ سعر ليتر المازوت اليوم الأحد 400 ليرة سورية، بينما وصل سعر ليتر البنزين إلى 750 ليرة. وأكد مراسلنا أن قرار إغلاق الطريق من شأنه أن يضاعف هذه الأسعار، إذا لم تتدخل الدول المجاورة في حل هذه الأزمة.

يشار إلى أن معظم المشافي والهيئات الطبية ترتكز في عملها على مادة المازوت المشغل للمولدات، في ظل انقطاع الكهرباء عن المنطقة الشمالية المحررة منذ نحو عامين.

رجال الجمارك يتظاهرون احتجاجًا!

مصطفى السيد

عشية سنة 2011 كان عناصر الجمارك على مدخل المنطقة الحرة بالبرامكة، وسط العاصمة دمشق، يركنون سياراتهم الفارهة على مدخل المنطقة الحرة، كانت سياراتهم تثير الفضول التقني للميزات التي تتوفر فيها.

وفي لقاء مع وزير المالية آنذاك، محمد الحسين، قلت له كيف تستطيع استيعاب أن عناصر الجمارك يركبون سيارات أحدث وأعلى قيمة وأكثر ميزات من سيارتك كوزير؟

حاول الحسين تمرير القصة بأن ذلك يمكن حدوثه، قلت له يومها إن بإمكانه العودة بتسجيلات كاميرات المراقبة على المدخل ليعرف أسرار شراء الجمركي الصغير لسيارة فارهة.

باختصار كان الجهاز نموذجًا لتعميق الفساد وتوليد الحرامية، لأن معظم العناصر إما مدعومون بشكل كبير، أو أنهم اشتروا الوظيفة كاستثمار في الفساد المعلن.

المدهش أن عشرات الجمركيين الجدد خرجوا بتظاهرات احتجاجية بدون تصريح في الرابع والعشرين من حزيران الجاري وهتفوا ضد رئيس حكومة الأسد وائل الحلقي، الذي فصلهم نهائيًا من وظائفهم الجمركية، وألحقهم بالخدمة الاحتياطية كجنود مقاتلين، بعد أن فقد جيش الأسد معظم قدراته على التجنيد العام،

وهذا يشير بوضوح أن الأسد فقد قدرته على تأمين القدرة البشرية الكافية لحماية كرسيه الغارق بدماء السوريين، ويعود ذلك إلى خروج معظم المناطق عن سيطرة الأسد، وكذلك محاولات بعض المناطق كالسويداء الحفاظ على أبنائها من الموت، إذ يشترط بعض زعماء الدروز أن يخدم أبناء محافظتهم في منطقتهم.

وأظهر التعامل مع تظاهرة الضابطة الجمركية التي جرت في ساحة الجمارك الخميس 25 حزيران، على بعد أمتار من أحد أهم مواقع الحرس الجمهوري قرب مبنى التلفزيون السوري، وعلى بعد أقل من 200 متر عن فرع المنطقة للأمن العسكري، أظهر تساؤلات عديدة.

إذ حظيت التظاهرة بتغطية إعلامية من صحافة «كول وشكور»، وقال أحد المحتجين إنهم طُلبوا لمهمات قتالية لصالح قطعة عسكرية وتم إرسالهم إلى الخطوط الأمامية في المناطق التي يهاجمها جيش الاسد.

رجال جمارك الأسد، الذين يحتلون المرتبه الثانية في الفساد بعد كبار الفاسدين، يشعرون أن الأسد لم يعد له مستقبل، لذلك هم لا يريدون أن يفقدوا حياتهم.

لماذا غض قادة الأجهزة الاستخباراتية قرب مكان التظاهرة الطرف عنها؟

يمكن القول إن سببين رئيسيين منعا رجال المخابرات من التعامل مع المظاهرة بالقتل وإطلاق النار، أولهما أن معظم رجال الجمارك من عظام رقبة النظام، وثانيهما أن رجال الجمارك اشتروا رجال الاستخبارات، أو أن قائد السرية 215 ورئيس فرع المنطقة للأمن العسكري يدركون أنهم على طريق رجال الجمارك، لأن أيام الأسد تقلصت مع تقلص الجغرافيا التي يحكمها.

نصائح لصناع الدراما الرمضانية

ملاذ الزعبي

• في العالم الواقعي، من الصعب أن تسعى الشابة الثرية ناتالي بورتمان لتطبيق الحاج متوسط الدخل ذي الكرش جمال سليمان، جورج كلوني مسألة مغايرة.

• بشكل عام، لا يحبذ أن تستخدم في الخلفية أغنية صدرت عام 2012 في مشهد يفترض أنه من العام 2007.

• اللاجئون من دير الزور ودرعا وحمص لا يتكلمون باللهجة الشامية، تستطيع أن تستنتج ذلك من حديث اللاجئين من مخيم اليرموك باللهجة الفلسطينية في مسلسلك نفسه!

• لا يوجد عائلة مكونة من أب ناجح وأم ناجحة وفتاة ذكية وشاب متفوق، يمكن استخدام هذا النموذج في البرامج التوعوية لشؤون الأسرة أو الأعمال الدينية، أو في مسلسل كوميدي للسخرية من هذا النموذج تحديدًا.

• الوزير التكنوقراطي المهني اللطيف شخصية خيالية لا تعيش إلا على الورق أو في فنلندا، الوزراء من بلدياتنا يفضّل أن يكونوا ساديي النزعة.

• في مشاهد الوفود الأجنبية، حاول أن تجعل الوفد من بلد يضم جاليات مهاجرة بكثرة، العراق مثلًا، يمكنك الاستعانة بممثلين كومبارس لا بأس بهم من أوساط اللاجئين، فتريح رأسك ورأس المشاهد من الأداء الرفيع لممثلينا باللغات الأجنبية، تذكر أن نعيم حمدي استثناء وليس قاعدة.

• العلاقة بين الرئيس والمرؤوس في الأعمال الخاصة أو الوظائف الرسمية قائمة على الاحتقار والحقد المتبادلين، تمامًا كعلاقتك أنت بطاقم العمل.

• لا تعتمد الحوارات العادية بين الأصدقاء أو بين أفراد العائلة الواحدة على النكات السمجة والنكات السمجة المضادة.

• سوريا ما بعد آذار 2011 تختلف عن سوريا ما قبل آذار 2011، بأقل تقدير لا يمكنك الاستمرار في تجاهل تأثير شخصيات مثل لؤي حسين وهيثم مناع على تفاصيل الحياة اليومية للسوريين.

• اترك ماريو بوزو يرتاح في قبره ولا تعجل من مسيرة فرانسيس فورد كوبولا نحو مثواه الأخير. هل تقبل أن يعتدي لارس فون تريه على إرثك الفني؟

• لا أحد يستخدم كلمة «عقبات» في حوار بالعامية.. لا أحد، حتى جهاد سعد.

• احرص على ألا يؤدي حازم أيمن زيدان شخصية أيمن زيدان وأن يلتفت إلى دوره الموكل إليه.

– حذار أن تدفع المتلقي للمقارنة بين مسلسلك وما يسمى مسلسل «رئيس ونساء».

التوحش السوري

محمد رشدي شربجي

منتصف العقد الماضي كتب المنظر الجهادي أبو بكر ناجي كتابه المعلمي في تاريخ القاعدة، وأسماه "إدارة التوحش"، ويقول كثيرون إنه من أبرز الإسهامات الفكرية لتنظيم القاعدة، وهو ما حدى بالاستخبارات الأمريكية أن تترجمة كاملًا لأهميته.

ووضّح الكتاب الاستراتيجية التي تتبعها القاعدة منذ منتصف التسعينيات، وما يزال معتمدًا عند القاعدة وخاصة عند ابنها العاق، تنظيم "الدولة الإسلامية».

يقسم أبو بكر ناجي مراحل العمل الجهادي إلى ثلاث مراحل هي: شوكة النكاية والإنهاك، إدارة التوحش، والتمكين وإقامة الدولة الإسلامية.

ويقصد ناجي بالتوحش المناطق التي تضربها النزاعات وتنهار فيها سلطة الحكومات المركزية، وتفقد الدولة السيطرة على أراضيها.

سيعاني السكان المحليون من هذا التوحش، ولذلك يجب على الحركات الجهادية أن تكون يقظة وحاضرة لإدارته وملء الفراغ الذي خلفه انحسار الدولة المركزية، وتأمين ملاذ آمن للجهاديين حول العالم حتى تصل الحركة إلى مرحلة التمكين وإقامة الدولة الإسلامية.

يحذر ناجي من خطورة هذه المرحلة وعواقبها الوخيمة في حال فشلت الحركات في إدارة التوحش، حيث ستزداد حينها المنطقة توحشًا وتزداد معاناة السكان المحليين.

تبدو الأحداث التي ضربت دول المشرق العربي بعد الربيع العربي مطابقة لما جاء في الكتاب، حيث تحللت الدول الاستبدادية في كل من سوريا والعراق وليبيا، وساد التوحش فيها وباتت مكانًا ملائمًا لهذه الحركات.

وحدهم السنة في سوريا والعراق قتلهم إرهاب الدولة، ثم قتلهم الإرهاب الذي ولده إرهاب الدولة، ثم قتلتهم الحرب على الإرهاب التي ولدها إرهاب الدولة، وفوق كل هذا فإنهم متهمون في وجودهم وثقافتهم من كل الأطراف بمختلف أنواع الاتهامات، وعليهم تقديم كثير من الأدلة لإثبات أنهم ليسوا مع تنظيم الدولة أو أمريكا أو بشار الأسد أو العبادي.

يطلب من العرب السنة وحدهم دون غيرهم تقديم الضمانات بعدم الانتقام من الأقليات، ويشترط تحقيقهم قائمة شروط لا تنتهي لحصولهم على الدعم الدولي لإنقاذهم من الإبادة.

وبعيدًا عن القاعدة وسياق تشكل أفكارها، فإننا -نحن السوريين- أصابنا التوحش أيضًا، فيتعرض أي عمل ثوري -كبر أم صغر- إلى هجوم الثوار أنفسهم قبل غيرهم؛ أيّ مبادرة سياسية، أو مدنية، أي مقالٍ أو محاولة بأي اتجاه فإنها تتعرض لهجوم ضارٍ غريب.

وليس الهجوم على أي عمل من أي كان هو من قبيل النقد البناء ولا غير البناء، وإنما الهدف منه إخفاء هذا العمل ومسحه من سطح الأرض وكأنه ليس هنالك من مشكلة للسوريين إلاه.

من المفهوم، وليس المبرر بالتأكيد، أن يتجه السنة أكثر فأكثر نحو التوحش، بشكل أدق، فإنه من السهل إيجاد عشرات الأسباب التي تدفع بهذا الاتجاه، في حين يستلزم المرء «اختراع» أسباب وحججٍ لكي تدفع السوريين نحو التعقل.

من المفهوم إذن توجه السنة نحو التوحش، لكن ما هو غير مفهوم، ولا مبرر بطبيعة الحال، أن يكون التوحش أكثر ضراوة على الذات مما هو عليه على الخصوم، فالحركات السنيّة تسعى جاهدة لقهر جماهيرها المفترضة قبل التوجه إلى العدو القريب والبعيد على السواء.

يحتاج المرء إلى جهود كبيرة ورباطة جأش أكبر حتى لا ينخرط في ثقافة التوحش السائدة الآن، ولكنه قد يحتاج إلى شيء أقل ربما ليخرج من "التوحش على الذات» هذا.

إعمال العقل، وإن كان كل ما يحيط بنا يدفعنا إلى عكس ذلك تمامًا، وإدراك مقاصدنا، هو بداية الطريق لتلمس أعدائنا من أصدقائنا، ومعرفة ما يضرنا وما ينفعنا.

لقد كان الشهيد علي شريعتي محقًا وهو ينظر للثورة في بلاده حين قال "كن حاضر الذهن في الموقف، فإنك إن لم تكن حاضر الذهن فكن أينما شئت، قائمًا للصلاة، أو جالسًا على طاولة الخمرة، فالأمر سيان".

تصريحـــــات

وليد جنبلاط: على عقلاء جبل العرب أن يستدركوا حجم المؤامرة التي ترمي إلى الإيقاع بينهم وبين أهل حوران والعرب والبدو في السويداء.

العقيد خالد النابلسي:
علينا أن نثبت للعالم أننا قادرون على تعويض رحيل الأسد وحكم المناطق التي نسيطر عليها، وأننا نستطيع الوصول إلى دمشق وأخذ زمام المبادرة .

رجب طيب أردوغان:
لن نسمح بإنشاء دولةٍ شمال سوريا. سيستمر كفاحنا في هذا السبيل مهما كانت التكلفة.

صالح مسلم: قرار توسيع الهجوم ليشمل مدينة الرقة المعقل الرئيسي لتنظيم الدولة، مرتبط بالقوى الثورية الموجودة في الرقة وتدافع عن المدينة، يعني ثوار الرقة وبركان الفرات.

برهان غليون:
لن نستطيع نحن السوريين الوقوف في وجه المؤامرة التي يمثلها داعش ومخططات الأطراف المحلية والإقليمية والدولية التي تتلاعب به وتوظفه هنا وهناك حسب الطلب، من دون أن نستعيد الحد الادنى من وحدتنا وتفاهمنا، عربًا وأكرادًا، مسلمين وغير مسلمين.

المعادلة المستحيلة..
في العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية ـ الخليجية

محمد عماد

لم تستطع قمة «كامب ديفيد» التي دعا إليها الرئيس الأمريكي أوباما زعماء الخليج منتصف أيار الماضي، تهدئة مخاوفهم من كابوس الخطر الإيراني الذي أصبح يقض مضاجعهم غداة التوقيع على اتفاق الإطار النووي الذي وقعته دول (+5 1) مع إيران.

ولم يفلح زعماء الخليج في إقناع واشنطن بإبرام اتفاق شراكة استراتيجي مع الحلفاء الأمريكيين يضمن لهم حماية أمن الخليج من التهديدات الخارجية.

والمتتبع لتاريخ العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية يجد أن كلا البلدين كانا يظهران كثيرًا من العداء والكراهية نحو بعضهما، في حين يحدث عكس ذلك في الخفاء؛ وقد كشف حقيقة هذه العلاقة الصحفي الفرنسي روبرت كارمن درايفوس في كتابه «رهينة الخميني.. الثورة الإيرانية والمخابرات الأمريكية ـ البريطانية»، الذي نشره عام 1980 أي بعد عام واحد من قيام الثورة الإيرانية.

وأكد الصحفي في كتابه: أنه لولا الدعم الأمريكي للخميني لما استطاعت الثورة الإيرنية أن تنجح، كما أن إدارة الرئيس الأمريكي كارتر اشتركت في كل خطوة اتخذتها الثورة الإيرانية إلى أن تمت الإطاحة بشاه إيران.

طهران وواشنطن تعاونتا أيضًا تعاونًا وثيقًا عام 2001 للإطاحة بحكم حركة طالبان في أفغانستان، وامتد هذا التعاون خلال الحرب على العراق التي انتهت بإسقاط نظام صدام حسين، وتمكين الشيعة من تولي مقاليد الحكم.

صحيح أن لكل من إيران وأمريكا مشروعها ومصالحها الخاصة في المنطقة، تتلاقى هذه المصالح تارة وتتنافر أخرى، إلا أن الخطوط العريضة التي رسمتها دوائر الاستخبارات في كلا البلدين تحتم عليهما ألا تصل الأمور إلى درجة التقاتل؛ فمشروع إيران يهدف إلى إعادة الإمبراطورية الفارسية التي تقتضي السيطرة على المنطقة العربية بالكامل، لذلك هي تسعى جاهدة إلى امتلاك السلاح النووي، وأمريكا لها مصالحها الاقتصادية والعسكرية في المنطقة، ووجود إسرئيل يضمن لها هذه المصالح.

أما فيما يتعلق بالعلاقات الأمريكية ـ الخليجية، فإن دول الخليج عمومًا، والسعودية خاصة، تربطها بواشنطن علاقات تاريخية بدأت منذ تولي الملك عبد العزيز الحكم، مرورًا بأولاده الذين استمروا على نهج الملك عبد العزيز نفسه، وقد اتسمت هذه العلاقات خلال عقود طويلة بطابع أقرب ما يكون إلى التبعية، فكانت منطقة الخليج بالنسبة لواشنطن أشبه بـ «الدجاجة التي تبيض ذهبًا» بسبب المخزون الهائل من النفط؛ والمعادلة مع هذه الدول بسيطة: تأمين الأمن مقابل النفط.

ووقفت دول الخليج إلى جانب أمريكا في التصدي للمدّ الشيوعي في المنطقة، إبان الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة أمريكا وبين منظومة الاتحاد السوفييتي، وقدمت خدمات كبيرة كان أبرزها تخفيض سعر النفط إلى مستويات متدنية للضغط على إيران وروسيا.

لكن المستجدات الأخيرة التي ترافقت مع ثورات الربيع العربي، واتفاق الإطار النووي مع إيران جعل مصالح الولايات المتحدة تتضارب مع مصالح الخليج، فأصبحت الهوة بينهما واسعة وبات شبح التهديدات الإيرانية قويًا، إذ امتدت يد إيران إلى أربع عواصم عربية، وراحت تلوح بأنها ستصل إلى عواصم أخرى.

وتنامت هواجس دول الخليج في سوء نية أمريكا نحو تغيير أنظمة الحكم فيها بحجة حماية حقوق الإنسان وحرية التعبير المنتهكة في هذه الدول، مع وجود أدلة دامغة على تحالف أمريكي - إيراني ـ إسرائيلي منذ سنوات طويلة، إضافة إلى تسريب تحليلات استراتيجية تنبئ بأن أمريكا، ربما، ستنسحب من منطقة الشرق الأوسط بالكامل، وتتوجه إلى آسيا للحفاظ على التوازنات السياسية والعسكرية في العالم، خصوصًا مع اكتشاف كميات هائلة من النفط الصخري في أمريكا، يمكن أن يجعل واشنطن تستغني عن النفط الخليجي قريبًا.

وبالتالي، إتاحة الفرصة لإيران لملء الفراغ بعدها، ما سيؤدي إلى تقليص النفوذ الديني ذي الطابع السني لبعض العواصم العربية، كالرياض والقاهرة.

بدأ بعض زعماء الخليج يدركون حقيقة ما يجري حولهم، وقرع بعض المثقفين المقربين من الأسر الحاكمة ناقوس الخطر، مطالبين باتخاذ الإجراءات المناسبة لدفع الأخطار التي باتت تهدد أمن الخليج وتقلق وجوده.

وأكد هؤلاء أن سياسة واشنطن تقف على النقيض من مصالح دول الخليج، وربما تبيع أنظمة هذه الدول كما باعت من قبل شاه إيران ومبارك في مصر.

وما «عاصفة الحزم» إلا تعبيرٌ عن التحدي الجديد لهذه الدول في إثبات وجودها وتأكيد مقدرتها في الدفاع عن نفسها، ما يجعل سياسة أوباما على المحك، وهو الطامح في إنجاز الاتفاق النووي مع إيران قبل انتهاء ولايته الأخيرة، ولن يستطيع بأي حال من الأحوال، أن يرضى جميع الأطراف.

ولعلّ الزيارة التي يعتزم الرئيس أوباما القيام بها إلى السعودية، هي محاولة أخيرة لرأب الصدع الذي أصاب العلاقات الأمريكية ـ السعودية، فهل يستطيع أوباما النجاح في المهمة؟ أم أن للخليجيين موقفًا آخر يجبر واشنطن على إعادة حساباتها من جديد؟

ليتني كنت درزيًا!

أحمد الشامي

في الجولان المحتل قام شبان دروز بالاعتداء على جريحين سوريين بحجة «انتمائهما للنصرة» فقتلوا أحدهما وأصابوا الآخر بجراح بليغة.

بهذه المناسبة علمنا أن الغالبية الساحقة من دروز الجولان وإسرائيل تناصر نظام «البراميل» الأسدي وأن هناك «عناصر مندسة» بينهم تتلقى تعليماتها مباشرة من «أبو حافظ القرداحي».

نفهم أن يكون للأسد عملاؤه بين الدروز وغيرهم، كما سبق وافترضنا أن أمير النصرة في «قلب اللوزة» تلقى أوامره من «البغدادي» أو «الأسد»، لكن من غير المفهوم أن يتعاطف الدروز كجماعة مع من يسفك دماء الأبرياء... وكما قمنا بإدانة مذبحة الدروز في «قلب اللوزة» ندين بذات العبارات جرائم الدروز بحق السوريين، جرحى وغير جرحى.

خارج نطاق الإدانات، هناك ما يسترعي الانتباه بشأن «رخص» الدم السني واستهانة الجميع به، وأولهم «أهل السنة». فمن أجل الدروز قامت الدنيا ولم تقعد واستنفرت إسرائيل وأمريكا والأردن.

ماذا عن ملايين السنة الذين هجّروا وذبحوا في الشام؟

الدروز تحركوا كجماعة وكطائفة نصرة «لإخوانهم» وليس عبر مبادرات فردية، فأين «جماعة السنة»؟ وأين التنظيمات والدول السنية؟ نظرة خاطفة على الموضوع تكفي لكي ينقبض قلب كل سني حتى لو كان «علمانيًا».

الدولة «الوهابية» المحسوبة على السنة كانت حتى وقت قريب -ورغم مجازر السنة في سوريا الأسد- من أكبر ممولي العصابة ولاتزال ترفض تزويد سنة سوريا بالسلاح المضاد للطيران خوفًا من «اوباما»! في الوقت الذي تلقي فيه بكل ثقلها في اليمن حماية للعرش السعودي.

الشقيق «الهاشمي» يكتفي بحصته من اللاجئين ويترك سنة سوريا لمصيرهم الأسود، في حين تنتابه الحمى حين يتم تهديد الدروز، كرمى «للمعلم» الإسرائيلي؟

إن كان الحكام متخاذلين فأين الشعوب التي تهب لنصرة إخوانها؟

الدولة المسلمة الديمقراطية الأكبر والأقوى قام مواطنوها، وأغلبهم من «السنة»، بالتصويت لصالح أحزاب تريد التحالف مع الأسد أو طرد اللاجئين السوريين!

الدولة العربية «السنية» الكبرى «مصر» خرج فيها الملايين دعمًا لسفاح يقوم بتسليح الأسد!

أما التنظيمات الداعشية فلديها «عقد احتكار» لقتل السنة بكل الحجج في حين تعف عن المساس «بالطائفة الكريمة».

هل هذا آخر الزمان؟

بالنسبة للسنة، ربما...

سكبة رمضان... النظرة بين الطابق الأرضي والعلْوي

جنوب دمشق 30 أيار 2015

بيلسان عمر - دمشق

«الناس مقامات»، كثيرًا ما سمعناها مذ تفتحت براعمنا، لم نكن ندرك لها حينها معنى، ففي البيت كنا إخوة نحبو، نمشي، نتكلم، نبكي، نأكل، وغيرهم الكثير وبالطريقة ذاتها، حتى أننا نأخذ «الخرجية» لنشتري ما نحب ونشتهي، وبقدر متساوٍ، وفي المدرسة كلنا نرتدي البدلة الرسمية، ونذهب ونعود في الوقت ذاته، ونتلقى ذات الأفكار، ونصلي خلف الإمام بنفس الطريقة والميعاد، ونلعب كتفًا لكتف بذات الأرجوحة، ندوس العشب ذاته، ونمشي الرصيف عينه، في مزيج يوهمنا فيه كل من حولنا أننا متساوون في الوجود، فإذا بمجتمعنا طوابق عديدة، كلٌّ ينظر من طابقه، والفقير ينظر من الطابق الأرضي ودونه.

الحقيقة مرّة، والواقع أمرّ

لكن ها هو واقعنا يثبت لنا أنه أمر مختلف تمامًا، يدفعنا لنعود بذاكرتنا إلى أعوام ليست ببعيدة عن الحرب اللاإنسانية التي نحياها اليوم، هناك في تلك البقعة من المكان، حيث الزمان غدر بساكنيها، يتقوقعون ولا يسألون الناس إلحافًا، يعجز الفقراء في المال، الصحة، العلم، ... عن مد أياديهم إلى كثير من الأغنياء الذين يمسكونها خشية الإنفاق، دونما أن يعطوا عن يد، ليس لأنهم صاغرين، بل لأن الفقير بنظرهم دون المستوى، حتى إلقاء التحية باليد لا يتجاوز أطراف الأصابع.

مهجّرون ومقيمون

الصورة نفسها تتكرر اليوم، بعد أن صنّفنا أنفسنا -أو بالأحرى صنّفتنا الحرب ذاتها- مهجرين ومقيمين، إذ كثيرًا ما انتشرت ظاهرة حرمان أولاد المقيمين الاختلاط بأولاد المهجّرين -وكأنهم أولاد شوارع- بحجة خوفهم على أولادهم من تعلم الصفات السيئة، فعلى قول أم مصطفى (السيدة الفاضلة الراقية بنت العز والجاه، المقيمة -حسب التصنيف الأخير) التي باتت تخجل من كلام ابنها الصغير ذي الأربع سنوات «والله ابني ما كان هيك، عم يحكي كلام بذيء، بعد ما صار عنا بالبناية مهجرين ونازحين، صار يتعلم من ولادهم» دونما أن تدرك تلك السيدة، أن ابنها لم يكن ينطق بتلك الكلمات لأنه لم يكن يتكلم أصلًا، طالما أن المهجرين قد تجاوز على تهجيرهم ثلاث سنوات.

حتى من يريد زواجًا يسيرًا دونما تكاليف، فتطير عيونه إلى بنات المهجّرين، لكن شريطة إبقاء الأمر سرًا، حتى لا تنخدش درجة رقي مستواهم، ولا يرمقه أحد أبناء مستواه من المقيمين بنظرة استخفاف ولا حتى استنكار.

خصيصًا للمهجّرين

انتشرت مطلع الأسبوع الجاري بين المهجرين أنباء عن وجود وجبات غذائية، منظفات، حرامات، بطانيات سيتم توزيعها لهم، بغض النظر عن وجباتهم الأساسية، على أن يتم توزيع هذه المواد في جمعية خيرية في كفرسوسة (حي المعصرة)، وفعلًا اجتمع الناس وبأعداد كبيرة، وتم توزيع عدة وجبات لمن سبقه حظه إلى مسؤول التوزيع، ووعدوهم إتمام العمل في اليوم التالي، لتزداد الأعداد أكثر وأكثر، وكل شخص واقف يتصل بأقربائه وجيرانه.

في اليوم التالي ودرءًا «للعجقة» وزعوا أرقامًا على الواقفين، على أن يتم التسليم حسب الرقم، بدءًا من اليوم التالي، وقبيل المغرب بدقائق انصرف من تبقى واقفًا بعد أن أعيته الحيلة دونما بلوغ هدفه، ليأتي صباحًا أكثر وأكثر من المتجمعين، وبلعبة «وسخة» على حد تعبير إحدى الواقفات، تم تفريق الناس، إذ تقول السيدة أم وائل «لليوم الثالث على التوالي أقف على الدور، اليوم الأول دونما فائدة، الثاني أعطوني رقمًا ووعدوني لليوم الثالث، في اليوم الثالث طلبوا من كل حامل رقم أن يذهب إلى المختار ليضع توقيعه وختمه على الورقة، مؤكدًا المختار بدوره أن صاحب الرقم مهجّر فعلًا، وما إن تفرقت الحشود باتجاه مكتب المختار، حتى وصلت سيارات أمنية، قامت بنقل محتويات الجمعية من المواد التموينية إلى مكان مجهول».

مشاريع رمضانية

مشاريع ضخمة تفتتح يوميًا في شهر الخير، وفرق تطوعية لم نسمع لها اسمًا من قبل غزت الساحة الشهر بأعمالها وسكبها التي لا تسمن ولا تغني إلا ضمائر أصحاب المشروع، ظنًا منهم أنهم يخففون وطأة الحرب عن هذه العوائل، ناسين أو متناسين أنهم يقدمون خدمات مجانية لهذا النظام الآثم، ليستمر في غيه وظلمه، فها هم يجندون فرقًا بطاقات وقدرات بشرية ومادية كبيرة قبيل رمضان لدراسة احتياجات العائلات، ويقومون بزيارتهم ميدانيًا للتأكد من صدق كلامهم، ووصل الحد ببعضهم إلى فتح براد العائلة لمعرفة أصناف الطعام فيه، يكاد الناظر يخال أن أفراد الجمعية الخيرية، أو الفريق التطوعي تابعون لأحد الأفرع الأمنية، التي تداهم منزل أحدهم.

عند سؤال إحدى القائمات على مشروع السلل الرمضانية «لماذا لا تقدمون للعائلات قسائم بقيمة مادية محددة، يشترون به ما يشاؤون، دون أن يتقيدوا بما تقدموه لهم؟ لماذا لا تتركون لهم حق اختيار وجباتهم الغذائية بإرادتهم لا بإرادتكم!»، ليأتي جوابها ليس بأقل إيلامًا من الحرب ألم اختلاف المستويات الاجتماعية «نفذنا هذه الفكرة مرة، ولكن بأم عيني شاهدت إحدى العائلات التي سلمتها القسيمة، في المول المخصص لصرف القسيمة، وهي تشتري -سنيكرز- في وقت هم بأمس الحاجة لمواد أخرى من رز وعدس وبرغل وزعتر»، وكان السنيكرز صك الغفران الذي يعطى لأصحاب المستوى أولئك دونما هؤلاء.

سكبة رمضان

يتردد كثيرًا هذا المصطلح على مسامعنا في شهر الخير، أوليس تذكّر أخيك وجارك خيرًا، أوليس إطعامك للطعام على حبه للمساكين واليتامى والجيران وذوي القربى خيرًا، وتعودنا صغارًا أن نسكب لجيراننا -كذا هم يفعلون- من نفس الوجبة التي نغرف منها لقمتنا، أما أن تشيع اليوم وبشكل يكاد يُذهب بالأبصار ظاهرة إطعام المساكين والفقراء والأرامل وعوائل الشهداء والمعتقلين والمفقودين سكبة رمضانية، وإيصال سلل غذائية لهم، من غير أصناف يأكلها قائمو المشروع فهذا عار جديد على الإنسانية.

وما إن بدأ شهر الخير حتى انتشرت رائحة الأطعمة الذكية في حارات دمشق، كل فريق تطوعي اتخذ مقرًا له بدوام رسمي، من العاشرة صباحًا حتى آذان المغرب، يجهزون وجبة الإفطار، ويقومون بتوزيعها على العائلات، ومنهم من يقيم موائد رمضانية مع هذه العائلات في المساجد، ويتم التقاط العديد من الصور الفوتوغرافية، بل وحتى مع العائلة ذاتها على مبدأ «صوّرني سيلفي والعيلة خلفي»، لتمجيد عملهم «الخيري» دونما أدنى إحساس بشعور العائلة.

نحن لا ننكر مثل بادرات الخير هذه، ولكن ننكر عليهم إضاعتهم للكم الكبير من الطاقات المادية والمعنوية لهذه الفرق في مشاريع تلبي تعطشهم للعمل الإنساني فقط، دونما أن تلبي حاجات الفئة المستهدفة ولو بشق تمرة، فانظر فيما أقامك الله قبل تنفيذ أي مشروع، وفكر بمشاريع تنموية تمكينية شفائية، لا مسكن آلام ذي مفعول مؤقت.

لاجئو لبنان يغنّون لمحاصري اليرموك .. «بنحبك يا خيّا»

تمام محمد -بيروت

«يلي جائع باليرموك.. كل اللاجئين بحبوك، يلي بالغوطة الشامية.. لك منا حب وتحية».. بهذه الكلمات تفتتح أغنيةٌ وجهها أطفال سوريون في البقاع اللبناني إلى أطفال مخيم اليرموك وغوطتي دمشق.

وتأتي الأغنية ردًا على أطفال مخيم اليرموك الذين حيّوا على إيقاع البيانو من داخل الحصار، النازحين في الداخل السوري واللاجئين في دول الجوار، بتنظيم من مركز «النساء الآن» في لبنان.

ويقول أنس تلّو، كاتب الكمات، إن الأغنية صورت في أبياتها حال معظم الأطفال اللاجئين في البقاع وبيروت وطرابلس وغيرها من البلدات اللبنانية، مردفًا في حديثٍ إلى عنب بلدي «رغم المعاناة التي يعيشها اللاجئون في لبنان، لم ينسوا أهاليهم في سوريا وما زالوا يشعرون بمأساتهم».

«وتركت الأغنية أثرًا لدى من غنّاها أو سمعها، كونها تحمل همًا مشتركًا بين الداخل والخارج» بحسب المشرفة ياسمين من مركز النساء الآن، مشيرةً إلى تفاعل الأطفال «حفظوا الأغنية بسرعة وأدوها بشكلٍ جيد».

وهو ما أكدت عليه أم عمار، والدة ريحان المشاركة في الأغنية، «فهم الأطفال الكلمات وكانوا يغنون بروح صادقة، ووصلت رسالتهم بالنسبة لي».

محمد، المدير الإعلامي في المركز، أفاد أن «الأغنية احتاجت إلى ثلاثة أسابيع بدءًا من تأليف كلماتها إلى تسجيلها وتصويرها، كما لاقت قبولًا لدى الأصدقاء اللبنانيين الذين ساعدونا في تأمين مكان التسجيل والاحتياجات اللوجستية».

ويعيش في لبنان 600 ألف طفل سوري، حسب إحصاءات اليونيسيف، يعاني أغلبهم من صعوبات في الالتحاق بالمدارس ويضطرون للعمالة، بينما يفقد محاصرو مخيم اليرموك والغوطتين أدنى الخدمات الأساسية منذ سنتين.

الأطفال المشاركون في أداء الأغنية أثناء تصويرها

«متل يسار عطيني.. وبالحقوق رميني»

إصلاحات كلية العمارة بدمشق، تغيير حقيقي أم شذوذ يؤكد القاعدة

شام العلي - دمشق

كلية الهندسة المعمارية - جامعة دمشق

سلسلة من الإصلاحات والخدمات حظيت بها كلية العمارة في جامعة دمشق في السنتين الأخيرتين تمثلت بخدماتٍ خارجيةٍ وأعمال صيانةٍ وإصلاحاتٍ داخليةٍ، بالإضافة إلى توطيد العلاقة بين الطلاب والإداريين، والارتقاء بالكلية على المستويين العلمي والعملي، وفي كل ذلك يشار بالبنان إلى عميد الكلية الجديد، الدكتور يسار عابدين.

الدكتور يسار ذو السحنة الطيبة والهمة العالية والشخصية الودودة، الذي يراه كثير من الطلاب والمعيدون في كلية العمارة وفي كليات أخرى مثالًا للإنسان الفاعل المخلص، لأنه يحمل همّ الكلية دومًا ويبذل كل جهده لتحسينها ولاقترابه من الطلاب، حتى لكأنهم يشعرون أنه أبوهم أو أخوهم الأكبر.

يقول حسين، أحد طلاب العمارة، «الأستاذ يسار يحتفل معنا ويحمل همومنا ويحزن لحزننا ويساعدنا دومًا»، ويضيف زميله أحمد «العميد نموذج طيب وقدوة، يعلمك ماذا يمكن لرجل واحد أن يفعل».

لكنّ الدكتور يسار يؤكد دومًا وباستمرار أن ارتقاء كلية العمارة ليس من جهده الفردي وإنما هي ثمرة تعاون إداري وتكاتف من الجميع.

إصلاحات كثيرة شهدتها الكلية، تمثلت بإنشاء ملعب خاص في الكلية لكرة السلة، وكذلك إنشاء فرقة موسيقية وفرقة «بريك دانس»، وتركيب جهاز wireless في الكلية ليتمكن الطلاب من الدخول إلى شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى إنشاء المستودع الرقمي، وتركيب مظلات لتحمي الطلاب من أشعة الشمس والمطر، وترميم الحمامات والحفاظ على نظافتها دائمًا، ومشروع بوفيه للطلبة، يضاف إلى ذلك دعم المبدعين من الطلبة، وإقامة معارض لأعمالهم، وتخصيص قاعات لهم لمدة قد تصل لأسبوع. مما جعل طلاب الكليات الأخرى يشعرون بالغيرة ويتمنون ما فضل الله به طلاب العمارة على غيرهم.

يقول نضال ساخرًا، وهو طالب حقوق، «متل يسار عطيني.. وبالحقوق رميني».

إصلاحات حقيقية أم «بروظة»؟

كثر الكلام والتساؤلات في الفترة الأخيرة عن الإصلاحات الكبيرة في الكلية، إلى حدود وصلت للخيال والمبالغة، كالكلام عن أن العميد يتجول في الكلية ويسأل الطلاب عن طلباتهم، وأنه يقف على الباب ليلقي عليهم التحية عند دخولهم، كما تم تصوير العميد كإنسان يفعل المعجزات، إذ انتشرت على مواقع التواصل دعابة تداولها الطلاب، «شباب قال العميد رح يأجل رمضان لبعد الامتحان» كنوع من السخرية من الحجم الكبير الذي أخذه الأمر. مما يطرح تساؤلًا جادًا حول حقيقية ومدى جدوى هذه الإصلاحات.

يرى بعض الطلاب، ومنهم سامية، أن الأهم من ملعب كرة السلة ومن براد المياه هو إيقاف المحسوبيات ومحاربة الفساد وتغيير المعيدين الذين يتحكمون بالطلاب ويعيقون مشاريعهم، وتضرب المثل بمعيد يخص بالعلامات العالية طالبًا أو اثنين في المرسم حسب هواه، وتقول «خدو براد المي وبدلولنا المعيد»، مضيفة أن المهم لدى رعاة الإصلاح في الكلية هو أن يصوروا إنجازاتهم ويضعونها على الفيس بوك مشان «البروظة».

كذلك تقول رانية، وهي طالبة عمارة، إن الإصلاحات التي حظيت بها الكلية هي في جملتها إصلاحات خارجية، أما الفساد الذي ينخر في عظم الكلية فلا العميد ولا غيره قادرون على فعل شيء حياله، فالواسطات والمحسوبيات مازالت سارية، كذلك الأمر بالنسبة للمعيدين، فلم يتم تغيير أي معيد رغم الشكاوى المتكررة ضدهم.

لكن أحمد يقول إن عميد الكلية لديه هامش محدد من التغييرات والإصلاحات المسموح بها، أما تعيين وتغيير المعيدين في الجامعات الحكومية السورية فهو منوط بالتعليمات الواردة في المراسيم والقرارت الصادرة عن رئاسة الجمهورية أو مجلس التعليم العالي، فلا يمكن إلقاء اللوم عليه بذلك.

إصلاح بعقلية النظام

وعلى ذلك يتساءل البعض إن كان التغيير جادًا والإصلاح للارتقاء هدفًا، فلماذا منعت الإدارة عرض الفيلم الإيمائي القصير الناقد «تيه T» ؟ والذي كانت وعدت بعرضه حال جهوزيته في مدرج الكلية ثم منعت ذلك فيما بعد، كما يؤكد طلاب الكلية.

يقول رامي، وهو أحد طلاب الهيئة الطلابية، إن الفيلم القصير لا يصور الكلية ولا يلقي الضوء على المشكلات التي تعاني منها، بل هو بعيد عن الواقع ومنفصل عنه وهذا سبب منع عرضه، في حين ترى الطالبة سلام أن السلبيات موجودة حقًا، ولكن رفض النقد هو عقلية النظام ذاتها في الإصلاح، فهم يريدون أن يصفق لهم الجميع ويهللون ولا يستمعون للانتقادات.

« من برى رخام»!

الطالبة ريمة تقول إن الإصلاحات الخارجية وإن كانت مهمة إلا أنه لا ينبغي أن تكون على حساب المضمون «من برى رخام ومن جوى صخام»، لكن زميلها نزار يقول إن الخدمات مهمة رغم وجود الأهم منها، إلا أن العميد يتعامل مع واقع عصي على التغيير رافضٍ للإصلاح ويفعل «أقصى ما هو ممكن». أما حسين فيرى أن القضية ليست بملعب كرة السلة ولا براد المياه وإنما بما هو أهم منها، فالمشاريع التي كان يقدمها الطلاب ويكون مصيرها سلة المهملات أصبحت حقيقة اليوم بفضل الدعم الذي تناله، وأن أمورًا بسيطة كانت أشبه بحلم إلا أنها أصبحت متوفرة مثل المستودع الرقمي، وكذلك جو الحماس الذي حفز الطلاب للعمل الطوعي ولتقديم أفضل ما عندهم، كذلك الدورات المجانية في الاختصاصات كافة والتي أصبحت متوفرة دومًا في الكلية. وهذه ليست إصلاحات خارجية بل تمثل أهمية كبيرة للطلاب.

لماذا كلية العمارة؟

من باب الغيرة يتساءل الطلاب في الكليات الأخرى عن سبب تخصيص العمارة بهذه الخدمات المميزة والاهتمام، الذي لا تحظى به الجامعات الحكومية في دمشق، ففي كلية الشريعة المجاورة لكلية العمارة لم تشهد الكلية إصلاحات تذكر رغم أن عميدها قد تغير، بل على العكس فأحوال الكلية تزداد سوءًا، وكذلك الأمر بالنسبة لكل الكليات في دمشق، ولعل آخر ما أثار استياء الطلبة هو تخصيص مكان مظلل لسيارة العميد تعلوه لافتة مكتوب عليها بالخط العريض: «موقف خاص لعميد كلية الشريعة»، في حين يقف معظم الطلاب تحت الشمس بسبب عدم توفر مقاعد كافية لهم.

لماذا العمارة؟ سؤال يطرحه الطلبة اليوم، ولعل الأهم منه هو السؤال: هل تطال الإصلاحات جوهر المشكلات في كلية العمارة؟ وهل تكون العمارة نموذجًا للاحتذاء وقدوة للجامعات الأخرى أم تتوقف عندها فتبقى الإصلاحات هي الشذوذ الذي يؤكد القاعدة.

قضوا بنيران الأسد

ثلاثة نشطاء ودعتهم حوران

في خضم المعارك التي تشدها محافظة درعا، والقصف المنهج الذي طال معظم مدنها وقراها مؤخرًا، نعى نشطاء حوران ثلاثة ناشطين إعلاميين قضوا بنيران قوات الأسد، أثناء محاولتهم نقل الأحداث والوقائع الميدانية.

ولقي الناشط الإعلامي عمر جهاد المسالمة مصرعه، الخميس 25 حزيران، خلال تغطيته لمجريات المعارك الحاصلة بمدينة درعا.

وأفاد ناشطون، أن المسالمة قضى متأثرًا بإصابته برصاص قناص مصدرها قوات الأسد.

عمل المسالمة ناشطًا ميدانيًا يرصد ويوثق الأحداث في مدينته درعا، وهو أحد العاملين في مؤسسة يقين الإعلامية، وعضو مؤسسة نبأ المختصة بتغطية الأحداث في المنطقة الجنوبية.

ظهر الجمعة 26 حزيران، قضى محمد أحمد الأصفر مصور قناة الجزيرة في محافظة درعا، أثناء تغطيته المواجهات العسكرية في المدينة بين فصائل المعارضة وقوات الأسد.

وقال أبو غياس الشرع، أحد إعلاميي المحافظة، إن "أبو الأصفر" قضى إثر استهدافه برصاصة قناصة مصدرها قوات الأسد في حي المنشية بمدينة درعا، خلال تغطيته المعارك الدائرة منذ يومين، والتي تسعى قوات المعارضة من خلالها للسيطرة الكاملة على المدينة.

الأصفر كان ثائرًا خلوقًا ومحبوبًا ومجدًا في عمله، ونقل الأحداث في المحافظة ووثقها منذ مطلع الثورة، وأوضح الشرع "استشهد والده أحمد الأصفر إثر قصف قوات الأسد على درعا البلد أواخر عام 2012، كذلك استشهد شقيقه في قصف مماثل قبل ثلاثة أشهر".

قناة الجزيرة نعت الأصفر عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، كما أبدى إعلاميون وناشطون سوريون أسفهم على رحيله، وقال الإعلامي أحمد موفق زيدان في تغريدة عبر تويتر "أخونا وزميلنا مصور الجزيرة في درعا محمد الأصفر ارتقى اليوم شهيدًا بإذن الله خلال تغطيته تحرير درعا.. لعن الله قاتليك والعزاء لأهلك وأحبابك".

وبعد أن نعى "أبو الأصفر" في صفحته الشخصية، مصورًا لحظات تشييعه، مظهرًا حزنه البالغ على رحيله، لقي الناشط الإعلامي محمد نور الحريري صرعه، الأحد 28 حزيران، جراء قصف جوي من طيران الأسد استهدف بلدته بصر الحرير، ليكون ثالث ناشط إعلامي تفقده حوران خلال ثلاثة أيام.

الحريري ناشط ومصور فوتوغرافي من بلدة بصر الحرير، عرف عنه أخلاقه الحسنة وسمعته الطيبة بين زملائه، وعمل في المكتب الإعلامي لفرقة عامود حوران التابعة للجيش الحر.

وتشهد مدينة درعا معارك كبيرة بين قوات الأسد وفصائل المعارضة، التي تسعى إلى تحرير كامل المدينة والحواجز المحيطة بها، في معركة أطلق عليها اسم "عاصفة الجنوب" لازالت مستمرة دون أي تقدم يذكر للمعارضة حتى لحظة إعداد التقرير.

«واحة الثقافة» مشروع لدعم المرأة في الغوطة المحاصرة

سنا سلام – الغوطة الشرقية

تحت رعاية مكتب المرأة في المجلس المحلي لمدينة دوما، وبالتعاون مع مكتبة بيت الحكمة أُطلق في السابع عشر من حزيران الجاري مشروع «واحة الثقافة» لدعم المرأة في المجالات الثقافية والتنموية والمادية، ولإيصال صوتها ضمن فعاليات مدينة دوما، كبرى مدن الغوطة الشرقية.

واحة الثقافة عبارة عن سلسلة محاضرات تلقيها ممثلات عن الفعاليات النسائية في دوما، وقد ولدت فكرتها بعد المؤتمر الأول للمرأة على مستوى الغوطة في 31 كانون الثاني من العام الجاري، الذي حضره معظم ناشطات المدينة، بحسب خولة، مديرة مكتبة بيت الحكمة التي تحتضن النشاط.

وتشير خولة في حديثٍ إلى عنب بلدي أن المحاضرات تُعالجُ القضايا التي تهم المرأة وتوجهها في ظل الحصار، وتحاول تفعيل دورها في المشاريع المدنيّة، مردفةً أن الحاجة «ملحة لمثل هذه المحاضرات في زيادة الوعي بسبب الظروف الراهنة، إذ لا يقتصر حصار نظام الأسد على البطون، بل يتعداها إلى العقول أيضًا».

من جانبها تقول بيان، مديرة مكتب المرأة في المجلس المحلي لمدينة دوما، إن الرغبة في زيادة التعاون وكسر الجليد بين الفعاليات الثقافية والنسائية في الغوطة «هو ما دفعنا لافتتاح واحة الثقافة».

أما فايزة الساعور، إحدى المحاضرات، فرأت المشروع منبرًا لتصحيح بعض الأفكار والعادات الاجتماعية السائدة، «توضيح المواقف والرؤية لكل شخص أمر مهم»، مردفةً في حديثها لعنب بلدي «بالتخطيط الفعّال يمكن العمل على تطوير المهارات عبر بعض النوافذ المفتوحة».

وتتوافد النساء بشكل دوري إلى مكتبة بيت الحكمة التي تُنَظّم فيها المحاضرات للاستفادة من الأفكار المطروحة؛ عنب بلدي استطلعت آراء النساء اللاتي حضرن سلسلة محاضرات واحة الثقافة، وتقول آسيا (21 سنة)، إن المحاضرات غنية بالمعلومات التي ترفع من رصيدنا الثقافي وتدفعنا قدمًا لتخرجنا من جو الحصار الذي يسيطر على كل شيء، مضيفةً «الاطلاع على مهارة التخطيط الفعال وتحديد الأهداف أمر نوعي يدعو للتفاؤل بالحياة».

«تنوع المحاضرات وكثافة المعلومات أرشدتنا إلى كثير من المفاهيم التي كانت غائبة عن أذهاننا كالعمل الإغاثي في ظل الحرب»، تقول رجاء (50 سنة)، مشيرةً إلى أنها وجدت أغلب أفكار المحاضرات «تبث روح الأمل في النفوس وتساعد في إيجاد حلول التعايش مع الحصار في كافة المجالات».

ويعتبر مكتب المرأة في المجلس المحلي، مكتبًا خدميًا افتتح في الأول من كانون الثاني العام الجاري، في وقت باتت نسبة النساء ضمن الغوطة المحاصرة أعلى بكثير من نسبة الرجال بعد مقتل آلاف الشباب على جبهات القتال أو بالقصف اليومي الذي يطال الغوطة الشرقية.

ويحاول المكتب تأمين فرص عمل لنساء الغوطة، إذ أمّن حتى الآن قرابة 15 فرصة، بينما يعاني سكان الغوطة من ضائقة مالية كبيرة بسبب الحصار المفروض عليها منذ أكثر من عامين، كما يقدم المكتب الاستشارات والإرشادات في الأمور القانونية والاجتماعية للنساء، ويعتبر، بحسب وصف مديرته بيان، أداة للربط بين الفعاليات النسائية الناشطة في المدينة.

محاضرة في قاعة بيت الحكمة ضمن فعاليات «واحة الثقافة»

حي الوعر.. «لبيك يا حمص» تنشط من جديد

ليان الحلبي

منذ تموز 2013 وقوات الأسد تحاصر حي الوعر، حيث يقيم أكثر من 100 ألف نسمة، أغلبهم نازحون من أحياء حمص القديمة، وصلوا الحي قبل محاصرته.

ومنذ قرابة الشهرين، سُمح بإدخال كميات محدودة من المعونات الغذائية، برعاية الأمم المتحدة، ووزعت عبر جمعيات إغاثية.

ويقول وليد، الإداري في حملة لبيك يا حمص، «تدخل البضائع بكميات قليلة جدًا، وتبعًا لمزاج العسكري المسؤول على الحاجز، فإن كان معكرًا لا تدخل البضاعة»؛ ويؤكد أن حواجز النظام تسرق كميات كبيرة من المواد دون أي رقابة، بحسب تعبيره.

وتتفاوت نسبة ارتفاع الأسعار في الحي، بحسب نوع المادة ويتراوح بين 5 إلى 20 ضعفًا، وتتصدر المحروقات –بحال توفرت– قائمة نسب الارتفاع. وفي ظل هذه الأوضاع، فمعظم العائلات متفرج على البضائع الواردة، لا زبون محتمل لشرائها، وذلك لجملة ظروف منها ارتفاع نسب البطالة، وغياب فرص العمل، واستغلال التجار لحاجة الناس برفع الأسعار بهدف زيادة الربح أو تعويض ما تسرقه حواجز الأسد.

وتقول الناشطة المعروفة باسم «كوكي حمص» في حي الوعر، «توجّهت كثير من جمعيات حمص للعمل في مناطق تحظى بتركيز إعلامي أضخم كالغوطة الشرقية، بغية كسب تعاطف الداعمين وضمان استمراريتهم؛ الأمر الذي انعكس سلبًا على العمل الإغاثي في الحي، حتى بات غائبًا تمامًا عدا بعض المشاريع خلال رمضان.

وبحلول رمضان، باشرت جمعيات وحملات مموّلة تنفيذ مشاريع إفطار صائم وتوزيع وجبات يومية على عائلات فقيرة؛ وأوضحت كوكي حمص أن الجهود عجزت عن مساعدة كافة العائلات المحتاجة في الحي، وأنها موجهة لأسر محددة وفق «محسوبيات» معينة، إضافة لتردي جودة الأطعمة المقدمة.

واستجابت الحملة لفكرة توزيع «كوبونات» طرحها ناشطو الحي، وتتضمن التعاقد مع مطاعم معينة يمكن لحامل الكوبون التوجه إلى أحدها وقت الإفطار واختيار وجبة من المتاح ضمن خيارات الكوبون، دون دفع ثمنها. ولاقت الفكرة استحسان الأهالي والناشطين، الذين دعوا الجهات الإغاثية الأخرى لاتباع أساليب من شأنها توفير المال والجهد ورفع جودة الوجبات المقدمة.

ويعقب وليد أن الحملة تعاني «ضعف التمويل»، و«تعتمد على التبرعات الأهلية»، مؤكدًا أنها محل ثقة من الأهالي كونها أولى الحملات الإغاثية، وأطلقت مطلع 2012 لمساعدة فقراء حمص ونازحيها، بمشاركة ناشطين بارزين منهم هادي العبد الله، وعبد الباسط الساروت، وأبو جعفر الحمصي وآخرون. وإثر نجاح الحملة آنذاك، لاحقت قوات الأسد كوادرها، ومنهم من كان مصيره الاعتقال أو التصفية، كالناشط «كنان الأتاسي» الذي استشهد تحت التعذيب نهاية 2013.

لماذا يتشاجر الأزواج حول المال؟

أسماء رشدي

المال واحد من أهم أسباب النزاع والخلاف في الحياة الزوجية، والتي يمكن أن يكون أصعبها حلًا. فالأزواج عندما يتجادلون حول كيفية إنفاق المال فهم لا يناقشون مسألة في متناول اليد، مثل مصروف العائلة كل شهر، إنهم بذلك يعبرون عن مشاعر القلق اللاواعي المجهول بالنسبة لهم، وقد تكون هذه المشاعر لها علاقة بفقر عاشه أحد الشريكين خلال مرحلة ما، يسهم في جعله يكره إنفاق المال مثلًا.

الخبرات والتجارب السابقة يمكن أن تؤدي إلى عواقب غير مقصودة في وقت لاحق. مثلًا أحمد، يقول إن تجربته الأولى في إنفاق المال كانت من خلال خمس ليرات كان قد حصل عليها من عمّه في الرابعة من عمره، وتركت أثرًا عميقًا في نفسه بعد أن أخذتها منه والداته على الفور لكي تحتفظ له بها. ربما كان تصرف الأم حكيمًا في ذلك الوقت، ولكن الشيء الذي تعلمه أحمد حينها أنه في المرة القادمة التي سوف يحصل فيها على النقود، سيقوم بصرفها فورًا، لأنه لا يريد أن تؤخذ منه.

كيف يمكن للأزواج أن يجدو مخرجًا آمنًا وسليمًا وبدون مشاكل في كل مرة يتحدثون فيها عن فواتيرهم أو ميزانيتهم؟

هناك مكان واحد للبدء، وهو أن نعترف بأن الجميع يتفاعل عاطفيًا مع المال، ومن ثم لابد من التعرف إلى الذكريات والخبرات المبكرة لكل من الزوجين، والتي تدفعهما إلى سلوك ما.

مثلًا إذا أدركت الزوجة أن زوجها قد نشأ وتربى في حال من الفقر، وكنتيجة لذلك فهو يعاني دائمًا من خوف شديد من عدم وجود مال كاف لديه، فذلك سوف يساعدها في تفهم نقاشات زوجها عن المال.

ليس هناك قواعد موحدة وصارمة للتنبؤ حول كيفية تأثير أحداث معينة على مبدأ الشخص في تعامله مع المال. كما قلنا، فبعض الأشخاص قد يحاولون بكل طاقتهم توفير وجمع النقود بسبب الفقر الذي عانوه في طفولتهم، لكن هناك أيضًا آخرين بالرغم من فقرهم إلا أنهم لا يوفرون قرشًا واحدًا، لأنهم يعتقدون أنه لن يأتي يوم يكون هناك ما يكفي من النقود، لذلك: ما الفائدة من التوفير؟

فيما يلي بعض الأمثلة عن الخلافات التي تنشأ بين الأزواج حول الأمور المالية وكيفية حلها:

كيف يتم التعامل عندما يكون أحد الزوجين منفقًا والآخر مدخرًا؟

يعتبر هذا الخلاف المصدر الأكثر شيوعًا للتوتر المالي في العلاقة الزوجية، فأحد الزوجين يميل للإنفاق باندفاع ودون التفكير في المستقبل، بينما الآخر يريد أن يقتصد.

عندما اقترحت هدى على زوجها أحمد تناول الطعام في الخارج، كانت ردة فعله غاضبة. أحمد نشأ وترعرع مع شعور أنه لا يوجد ما يكفي، عاش فقيرًا ويعلم أن هناك أشخاص أغنياء. عاش على نحو بسيط قبل الزواج، وكان يعمل على توفير قسمًا كبيرًا من دخله وبشكل دائم، بينما تربت هدى في عائلة ذات مستوى مادي جيد، ولم تضطر للعمل قبل زواجها، ولم يسبق ووفرت قرشًا واحدًا. كانت تعتقد أن هناك وقت لاحق لذلك.

خلال فترة الزواج أرادت الزوجة شراء أريكة، ما سبب الكثير من الضغط والتوتر في علاقتها مع زوجها، فكل تفكيره يتركز حول احتمال أن يحدث له مجددًا ولأطفاله ما عاناه في طفولته. هناك الكثير من الصراعات حول الأمور المالية بينهما، وقد يبدو الأمر وكأن الزوج فقير جدًا الآن، إلا أنه في الواقع ليس كذلك، والسبب أنه اعتاد على العمل والادخار.

في هذه الحالة قد يكون من المفيد تعلّم الزوجين كيفية الاستماع لبعضهما. على هدى إعطاء الفرصة لأحمد للتكلم عن مخاوفه التي تجعله بحالة قلق تدفعه للتوفير بشكل غير طبيعي. ما هي خبراته المؤلمة والسعيدة في طفولته مع المال؟ ماذا تعلّم من والديه عن النقود؟ لقد أجاب أحمد بوضوح أنه لا يريد العودة إلى حياة الفقر مجددًا عن طريق صرف النقود.

قد يخفف من حدة الخلاف بين الطرفين أيضًا وضع أهداف محددة على المدى الطويل، وخطة مالية تكون كافية لتقليص معدل مدخرات الزوج بنسبة 20 بالمئة، وتقليل معدل صرف الزوجة بنسبة 20 بالمئة، بدلًا من قضاء وقتيهما في نقد وجهات نظر بعضهما الآخر، ليثبت كل طرف خطأ نظيره.

كيف يُدار الخلاف عندما يتحكم أحد الزوجين بالموارد المالية؟

غالبًا ما تحدث النقاشات والجدالات بين الأزواج لأنهم لم يتناقشوا أبدًا حول الكيفية التي سيتم بها اتخاذ القرارات المتعلقة بالمال، سواءً قبل الزواج أو بعده. ولكن على الرغم من أنهم لا يتحدثون بهذه المواضيع، إلا أن هناك من يتخذ القرارات المالية، وبالتالي تستمر التوقعات غير المعلن عنها بين الشريكين.

ولكن عندما يكون كلا الطرفين لديهما توقعات متضاربة، فإن أول خلاف حقيقي بينهما يتحول إلى ارتباك ومشكلة كبيرة، فالأزواج المثاليون يعتقدون أنهم طالما يحبون بعضهم فيجب أن تكون لديهم نفس الأهداف. يمكن أيضًا أن تنشأ الصراعات عندما يكون هناك فرق كبير في دخل الشريكين، فيعتقد صاحب الدخل الأكبر أن لديه الحق في اتخاذ القرارات المالية.

ماذا يحدث عندما تختلف أولويات كل من الشريكين في المصاريف؟

يقول خبراء إن مفتاح الحل الوسط في هذه الحالة هو الإقرار والتحقق من حقيقة احتياجات كل طرف للآخر والتعاطف. ويتحقق ذلك بالسماح لكل طرف بالحديث والاستماع بإصغاء و إظهار التعاطف مع كلامه.

يجب ألا ننسى أن هناك اختلافات كبيرة بين الطرفين عند التعامل مع النقود، وذلك يعود لاختلاف طريقة تنشئة وتربية كل منهما فيما يتعلق بكيفية التعامل مع المال. هنا قد يفيد الأزواج أن يفكروا بخبراتهم وتجاربهم المتعلقة بالأموال خلال مراحل نموهم، لا لكي يحكموا على هذه التجارب ويصنفوها لتجارب سيئة وأخرى جيدة، وإنما لمساعدتهم على معرفة أنفسهم أكثر وكيف يفكرون بالأمور المالية.

حصار صحي

نظام غذائي متوازن رغم كل التحديات

ريحان عبد الحكيم

قيل «من يملك الصحة يملك الأمل، ومن يملك الأمل يملك كل شيء»؛ وأساس الصحة غذاء صحي متوازن ومعتدل، دون الإفراط في تناول السعرات الحرارية، ومن أهم ما تتأثر به صحة الإنسان سلوكه الغذائي والرياضي، ومحيطه البيئي.

وفي ظل الظروف الراهنة في سوريا بدءًا بارتفاع الأسعار وندرة توفر بعض المواد الغذائية، وصولًا إلى الحصار الخانق والمطول، كيف يمكن للسوريين داخل سوريا الحفاظ على نظام غذائي متوازن أمام تلك التحديات؟

هنادي، أم لطفلين، تقيم في داريا المحاصرة، وتشرح عن المتوفر من الغذاء في ظل الحصار، وتقول إن هناك مؤونة من الأرز والبرغل والمعكرونة، وتستهلك في الطبخ. أما المواد الأخرى فقد ارتفعت أسعارها بشكل «خيالي» مع منع إدخال سلل غذائية. وتعويضًا عن النقص في موارد المدينة، بدأ المحاصرون باستثمار الأراضي لزراعة الموسم الصيفي، كالكوسا والبندورة والخس والبقدونس؛ وطبق عائلة هنادي القادم سيكون المحاشي والسلطة.

في الغوطة الشرقية، حيث لا يقل الوضع سوءًا بسبب الحصار، ابتدع مالك ذو الـ 27 ربيعًا «عجة الشعير»، وهي مزيج من طحين شعير وبقدونس، وماء وملح، يقلى ويصبح جاهزًا للأكل، مع منتجات الزراعة المحلية كالبندورة والباذنجان. وحفاظًا على المحزون المتاح، يحفظ ما يزيد عن وجبات الطعام في «بئر» ليكون قوت اليوم التالي، وذلك في ظل غياب وسائل التخزين المعاصرة لغياب مصادر الطاقة كليًا أو ندرتها وتكلفة تشغيلها العالية.

أما الحاج أبو عادل، من حرّان العواميد، فأوضح أن نزوح نساء المنطقة إلى لبنان إثر القصف الذي تتعرض له القرية اضطر رجالها للاعتماد على أنفسهم في تأمين طعامهم، والاعتماد الرئيسي على المنتجات الزراعية المحلية من خبيزة وبقلة وشوندر أبيض، ويقول، «نصنع مربى المشمش بأيدينا ليمدّنا بالطاقة، أما فطورنا فهو الزيتون، الذي نزرعه في منطقتنا»، في حين يندر توافر البيض أو خبز الصاج على موائدهم.

ويوضح أخصائي التغذية الطبيب ماهر محمود، عن القيمة الغذائية للحبوب بأنواعها، لتركيبتها المتوازنة من السكريات والبروتينات والدسم والفيتامينات والأملاح المعدنية. ويشير إلى ميزتها كونها قابلة للتخزين لفترات طويلة إذا جففت وحفظت بعيدًا عن الرطوبة والحشرات. «في ظروفنا الحالية نستهلكها دون تقشير وهذا ما يزيد من قيمتها الغذائية»، وتعقيبًا على عجة الشعير يقول، «هي غذاء كامل وخاصة بحال أضيف لها البيض، كما أنها مناسبة للأطفال فوق السنة بكميات بسيطة».

وعن المنتجات الزراعية المحلية يوضح د. محمود أن للخضراوات الصيفية دور فعال في بناء الأنسجة التالفة من الجسم، لأنها مصدر للفيتامين والأملاح، وتحوي نسبة عالية من الماء؛ وإضافتها للحبوب من البرغل أو الأرز مفيد جدًا، كما يمكن تجفيفها جيدًا لحفظها واستخدامها لاحقًا.

ويدعو الأخصائي أهالي المناطق المحاصرة للتكيف مع ظروفهم قدر الإمكان، مطمئنًا أن المتوفر لديهم من غذاء يغطي الحاجات الأساسية للجسم، ويعوض استهلاكُهم للعدس والحمص عن السمن والزيوت التي درج استهلاكها سابقًا.

متقاطعة

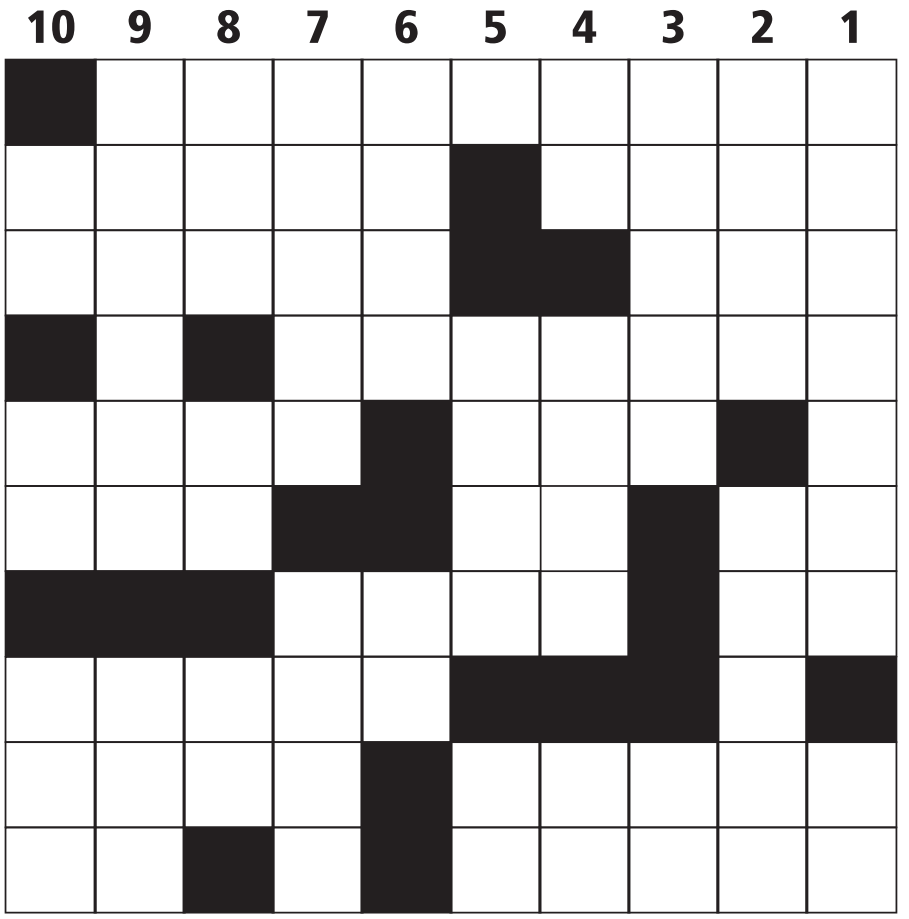

أفقي
1. مذيع وصحفي مصري شهير
2. عالي و مُترَف - فرقة سورية غنائية
3. انتقام - عاصمة عربية محتلة (معكوسة)
4. التمارين البدنية (مبعثرة)
5. تَفْهَم - عالم
6. نعم (بالإنكليزية) - متشابهان - مرتفع
7. حرف جر (معكوسة) - مُطالِع (معكوسة)
8. مأكولات شهية
9. من الحشرات الجميلة - شهر من الأشهر الشمسية
10. عكس سبب - ضد

عمودي
1. مخترع الكلمات المتقاطعة - ذوق
2. مدينة سعودية - اسم مؤنث
3. مركز (بالجمع) - للتخيير
4. من أعضاء الجسم (معكوسة) - بديل (مبعثرة) - شقّ
5. شدّة جريان الماء - متشابهان
6. وكالة الفضاء العالمية - متشابهان
7. قوي - من المركبات
8. عازل - بيت الدجاج (معكوسة) - للنداء (معكوسة)
9. لندعكم تشاهدون (مبعثرة) - آلة موسيقية نفخية (معكوسة)
10. متشابهان - عند (بالإنكليزية) - عكس حَرّ

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
د	■	■	و	م	ت	ل	ع	ش	م	1
د	س	■	م	و	ل	ي	■	م	ر	2
د	ا	ج	■	■	ا	م	ا	ن	ي	3
■	ب	ن	ت	ج	ب	ي	ل	■	م	4
ث	ع	■	ش	ا	ي	■	م	ج	ن	5
ي	ل	ي	■	ج	ض	■	ز	ع	و	6
أ	ا	ف	ا	د	■	ع	ي	ا	ر	7
ب	و	■	ق	ا	ر	و	ر	ة	■	8
ك	ب	م	د	ر	م	ل	ي	ل	خ	9
م	ا	■	ر	ك	س	■	ب	م	ج	10

حل العدد السابق

سودوكو

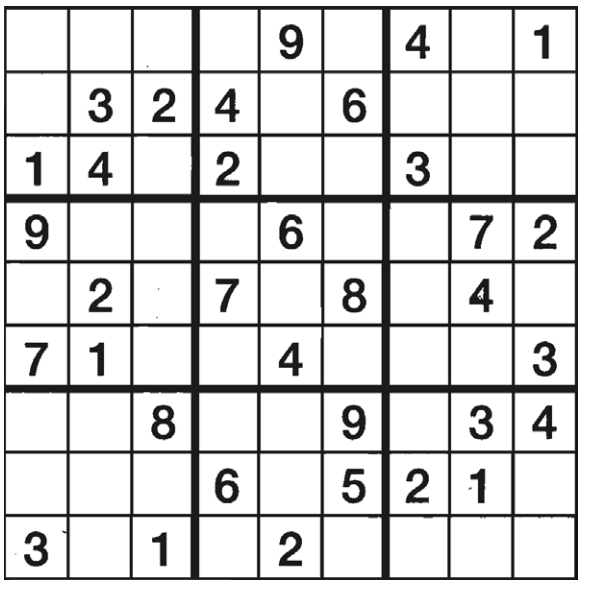

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

7	9	8	4	2	5	6	1	3
3	1	2	9	6	8	4	5	7
6	4	5	7	3	1	2	9	8
2	6	9	5	8	3	1	7	4
8	5	7	2	1	4	3	6	9
1	3	4	6	7	9	5	8	2
9	8	1	3	5	2	7	4	6
5	7	3	8	4	6	9	2	1
4	2	6	1	9	7	8	3	5

حل العدد السابق

تفاعل بلدي

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم
إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

تمتع باستخدام واتساب على أجهزة الكمبيوتر

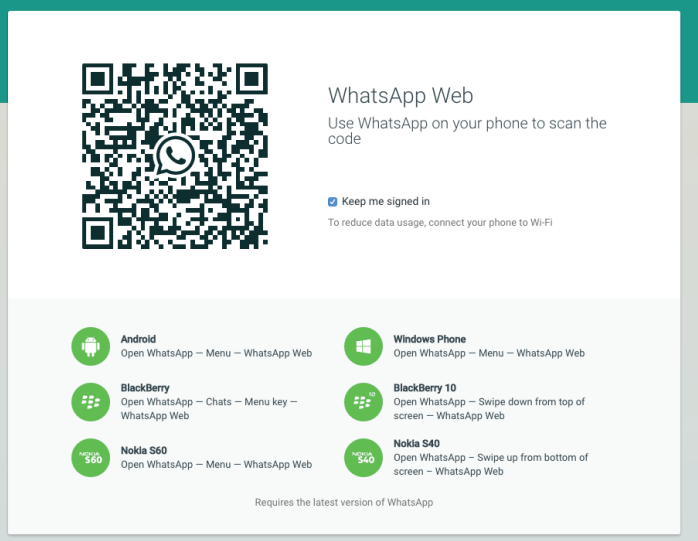

أسامة عبد الرحيم

يعمل تطبيق التراسل الفوري الشهير واتس اب WhatsApp على منصات الهواتف المحمولة مثل: أندرويد Android، وأي فون IPhone وبلاك بيري وغيرها، والتي تمكّن المستخدم من التواصل مع الآخرين وإنشاء المجموعات والاستمتاع بتبادل الصور ومقاطع الفيديو، لكنها غير متوفرة على أجهزة الكمبيوتر.

وعلى غرار خدمة الفايبر، يرغب الكثير من مستخدمي واتس اب تثبيته على أجهزة الكمبيوتر، للحد من التشتت والتنقل المستمر بين جهاز الكمبيوتر والهاتف المحمول، خصوصًا أولئك الذين يستخدمون الواتس اب في المكاتب الإعلامية ويتواصلون عبره بشكل متكرر مع الناشطين الميدانيين والإعلاميين.

whatsapp-desktop هو التطبيق الذي أطلقته شركة واتس اب منذ عدة أيام، ليسمح للمستخدم استعمال التطبيق مباشرة من خلال مُتصفح الكمبيوتر. وقد نوّهت الشركة أن نسخة الويب من التطبيق هي امتداد لهاتف المُستخدم، بمعنى أن المستخدم يجب أن يمتلك حساب واتس اب مُفعّلًا ومُتّصلًا بالإنترنت كي يُصبح بالإمكان عرض المُحادثات على شاشة جهاز الكمبيوتر، أو من خلال تثبيت التطبيق، للذين لا يرغبون بالتعامل مع المتصفحات، وذلك باتباع الخطوات التالية:

توجه إلى موقع التطبيق من خلال الضغط على الرابط التالي:

http://whatsapp-desktop.com

ثم اضغط على أيقونة التحميل الأن Download Now، لينزل بك المؤشر إلى أسفل الصفحة مستعرضًا خيارات عديدة للتحميل. حدد نظام التشغيل الموجود على جهازك، فالتطبيق يوفر إمكانية التعامل مع 4 أنظمة تشغيل فقط هي: ويندوز Windows، لينوكس 32Linux ، لينوكس 64 (Linux، OS X 10.7+)

اضغط على أيقونة ويندوز Windows مثلًا وانتظر لحين البدء بعملية التحميل على جهاز الكمبيوتر.

بعد إتمام عملية التحميل، ثبت التطبيق على جهاز الكمبيوتر من خلال الضغط على ملف التحميل الذي يحمل الاسم UnofficialWhatsAppSetup، ويتم تحميله بسهولة من خيار التثبيت Install، والانتظار قليلًا لحين تحضير نافذة التطبيق للظهور.

عند ظهور نافذة التطبيق، كبرها على عرض شاشة الكمبيوتر لتظهر النافذة بشكل أوسع، ستلاحظ ظهور رمز تشفير على شكل مربع، ويسمى رمز الاستجابة السريعة QR code الموجود على الشاشة، بالإضافة الى عبارة Use WhatsApp on Your Phone To Scan the Code، وتعني أن على المستخدم أن يستعمل تطبيق واتس اب على هاتفه ليمسح الكود الظاهر، وبالتالي تفعيل التطبيق على جهاز الكمبيوتر كما هو ظاهر بالصورة التالية:

يمكنك معرفة كيفية القيام بهذه العملية في نظام تشغيل على أي هاتف محمول من خلال تحديد نظام هاتفك المحمول من القائمة الموجودة أسفل النافذة، والتي تعرض خطوات كشف الكود في كل نظام تشغيل على حدة.

إذا رغبت بإيقاف الإشعارات التي تنبهك باستلام رسائل واردة على سطح المكتب، اضغط على رمز النقاط الثلاثة الموجود أعلى يمين نافذة التطبيق، وحدد خيار الإشعارات Notifications، وستلاحظ ظهور نافذة منبثقة، الغ تفعيل تنبيهات سطح المكتب، أو الأصوات بإزالة رمز الصح عن الخيار، ثم حدد مدة زمنية لإيقاف الإشعارات من خيار «إيقاف التنبيهات والأصوات لـ»، واضغط موافق للمتابعة.

بعد الانتهاء من استخدام التطبيق ينصح بتسجيل الخروج من حساب الواتس اب على جهاز الكمبيوتر، تجنبًا لقيام من يستخدم نفس الجهاز من بعدك بالاطلاع على محادثاتك.

ملاحظة: لا يعتبر تطبيق واتس اب كمبيوتر whatsapp-desktop تطبيقًا رسميًا لشركة واتس اب، وانما هو عبارة عن غلاف لميزة واتس اب ويب.

Google تطلق ميزة التراجع عن الارسال

هل سبق وضغطت على زر إرسال وأنت في عجلة من أمرك أو عن طريق الخطأ؟ أو هل لاحظت أنك أغفلت ذكر شيء في الإيميل بمجرد إرساله؟

إذا كنت من مستخدمي Gmail وتعاني أحيانًا من مشكلات كهذه، فـ Google قدمت إليك الحل مع ميزة «إلغاء الإرسال» التي أطلقتها مؤخرًا.

أعلنت Google عن الخدمة عبر مدونتها الرسمية، موضحة أن الميزة معطلة افتراضيًا، ولتفعيلها اتبع الخطوات التالية:

اضغط على الرمز في زاوية الشاشة

اختر إعدادات Settings

تنقل للأسفل واختر التراجع عن الإرسال Undo Send واضغط على تفعيل Enable

اختر المدة الزمنية للإلغاء، بين 5 إلى 30 ثانية؛ المدة التي تحددها ستكون الوقت المتاح أمامك لتقرر ما إذا كنت تريد التراجع عن إرسال رسالة ما

اضغط على حفظ التغيرات Save changes أسفل الصفحة

بتفعيل هذه الميزة، سيقوم Gmail بتأجيل إرسال الرسالة لبضع ثوان، ليمكنك من استخدامها، وسيقوم بإرسال الرسالة بعد مرور الفاصل الزمني الذي حددته؛ وبحال كنت تواجه مشكلات في الاتصال، فلن تعمل الميزة بشكل فعّال.

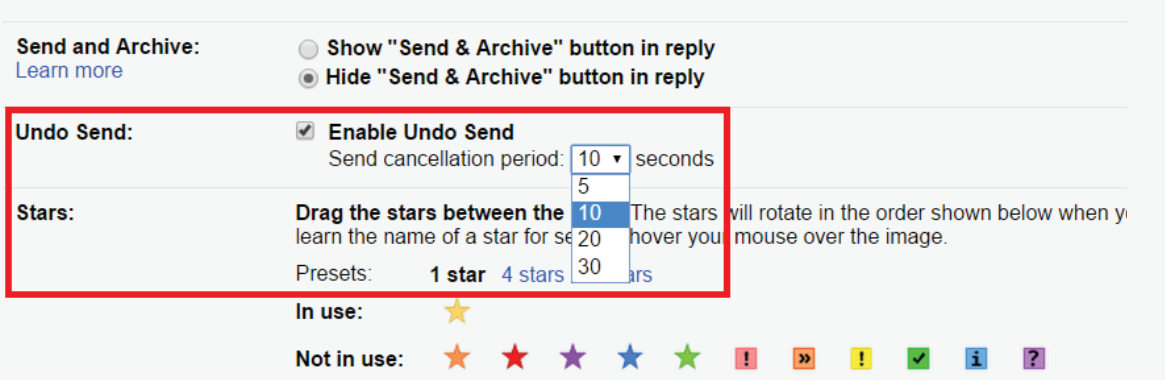

مملكة الفراشة

لـ واسيني الأعرج

تتحدث الرواية، الحائزة على جائزة "كتارا" للأدب، عن المشكلات التي تفرزها الحروب في المجتمعات، ومنها الحب في الحرب والذي قد يكون أحد أبسط الأمور وأكثرها تعقيدًا، خاصة إن كان مصحوبًا ببعد المسافة كما هو الحال هنا.

تجري أحداث الرواية في الجزائر عقب حرب أهلية أودت بحياة الكثيرين، بطلة الرواية «ياما» صيدلانية تبحث عن الأدوية في شح الحرب وظروفها، عازفة في فرقة هواة لموسيقى الجاز تحاول إحياء الأمل في القلوب الميتة، مع أخ دفعته الظروف لإدمان المخدرات والعيش في أزقة المدينة وحواريها، وأخت جذبتها الحضارة الأوروبية فهاجرت إليها، وأب مقتول قنصًا، وأم مقتولة عشقًا.

"الحروب، أيًّا كان نوعها، ليست فقط هي ما يحرق حاضرنا، ولكنّها أيضًا ما يستمر فينا من رماد حتى بعد خمود حرائق الموت في ظلِّ ظلمةٍ عربية تتسع بسرعة الدهشة والخوف"؛ هكذا لا يبقى لياما أمام خواء المنزل وصفير أرواح من هجروه إلا التواصل مع حبيبها فادي أو فاوست كما تسميه منذ سنوات ثلاث.

مملكتها الزرقاء التي أتاحها لها مايكل زوكربيرج، كما تقول، هي كل ما تبقى لها من الدنيا، تحادث عبرها حبيبها ليشع فيها الأمل والقوة عن بعد، كيف لا وهو المسرحيّ الكاتب الساحر المتلاعب بالكلمات يحركها كيف يشاء، "أنا لا أملك الأسلحة الجبارة التي أقاوم بها خوفي ووحدتي إلا هذه المملكة الزرقاء التي تسمى الفيسبوك!".

تحمل الرواية، التي تقع في 423 صفحة بنسخة دار الآداب، بعض الأفكار النقدية للفساد السياسي والخزعبلات المضمنة في الأديان، فمثلًا تقول ياما عند تبلّغها رسالة حكومية تهدد بإغلاق صيدليتها "يبدو أن بلادنا لا تسير بالقانون ولكن بالاستثناءات".

"في هذه البلاد وطنيون كثيرون، يحبون أرضهم السخية حتى الموت، لكنهم يعيشون في الخفاء يا سيدي خوفًا من الوضع الذي لم يرحم الصغير ولا الكبير، لا المدير ولا العامل، لا العاقل ولا المجنون، لا المرأة ولا الرجل".

تمضي أحداث الرواية بينما تنتظر ياما عودة فاوست وتلح عليه، فهي تحتاج رجلًا من لحم ودم، لا من كلمات فقط، تتصاعد الأحداث عند قراره العودة للوطن مع مسرحية هو مؤلفها وبطلها، ليكون لقاءها الأول به هناك؛ في المسرح.

فهل سيكون فاوست ككلماته، وما مدى صدق المواقع الاجتماعية بإيصال صورة حقيقية عنا؟ هذا ما ستعرفونه في صفحات الرواية.

عنب افرنجي

تركيا

يتابع فريق «لنرتق التطوعي» حملته «شكرًا_خمس تمرات» خلال الأسبوع، والتي شملت أحياء ومشاف عدة في اسطنبول، وتضمنت تقديم كرسي متحرك لجريح في مدينة أورفا، لتمتد إلى باقي المحافظات التركية، وذلك بحسب ما أفاده مؤسس الفريق لعنب بلدي.

لبنان

شارك مركز «النساء الآن» يوم الأربعاء 24 حزيران مجموعة من الأطفال السوريين بصناعة فوانيس رمضان وتعليق أمانيهم التي يريدونها في العيد، ضمن ساعات «المجالسة» التي تندرج تحت برنامج «التمكين الأسري» للمركز، وذلك بحسب صفحة المركز على الفيسبوك.

وزع فريق «ملهم» التطوعي يوم الخميس 25 حزيران سللًا غذائية على عائلات من الأرامل في مناطق البقاع، وتضمن التوزيع 40 سلة تحوي كل منها رز وبطاطا ودجاج وزيت وعصير، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

بريطانيا

نظمت الجالية السورية في مدينة ليدز يوم الجمعة 26 حزيران إفطارًا جماعيًا لأبناء الجالية. كما دعا مكتب الجالية في مدينة مانشستر القادمين الجدد من الشباب العازبين إلى إفطار خيري مجاني يوم السبت 27 حزيران في مكتب الجالية، وذلك بهدف زيادة التواصل بين السوريين خلال شهر رمضان.

الأردن

أقامت مجموعة «همة» التطوعية يوم الأحد 21 حزيران نشاطًا ترفيهيًا في صالة سلوان بعمان استهدف أطفالًا سوريين وعائلاتهم وحمل عنوان «سينما ورجيني النور». قدر عدد الحضور بحوالي 350 شخصًا، وتضمن النشاط عرضًا لفيلم قصير عن قصة النبي نوح (عليه السلام)، وألعابًا ومسابقات للأطفال. كما قدمت فقرة للأهالي تضمنت مسابقات وبعض النصائح والقيم التي يجب تعليمها لأطفالهم، تلا الإفطار توزيع حقائب للأطفال احتوت على قرطاسية مدرسية.

كما دعا الفريق يوم الخميس 25 حزيران 50 شابًا أعزب للإفطار ضمن حملة «لمة أهل .. كلنا أهل 2» في إحدى صالات العاصمة عمان وبحضور الدكتور شادي كسكين. وتقدم لمة أهل وجبات إفطار رمضانية من خلال عائلات تلبي طلبات الشباب وفقًا لرغباتهم، بهدف تعويضهم عن أجوائهم العائلية المفقودة، وذلك بحسب ما أفاده مدير المجموعة لعنب بلدي.

أقام فريق «ملهم» التطوعي الخميس 25 حزيران نشاطًا ترفيهيًا لـ 100 طفل ضمن حملة «موائد الرحمن» في عمان. وقدم الفريق إضافة إلى وجبات الإفطار مجموعة من المسابقات والألعاب، من بينها فقرة المهرج والرسم على وجوه الأطفال. يذكر أن فريق ملهم جمع خلال الأسبوع الأول من رمضان مبلغ 85349 دولار ضمن حملة «ملهميون في رمضان» ووزع خلالها 700 وجبة غذائية في عمان وضواحيها و500 وجبة إفطار في مخيم الزعتري، إضافة إلى توزيع سلل غذائية في لبنان، وذلك بحسب صفحة الفريق على الفيسبوك.

ضمن حملة «توادوا تراحموا» وخلال الأسبوع الثاني من رمضان، وزع فريق «سوريات عبر الحدود» عددًا من السلل الغذائية على اللاجئين السوريين في مدنية الزرقاء وبعض المناطق في ضواحي العاصمة عمان، كما أقام يوم الجمعة 26 حزيران إفطارًا جماعيًا للمتطوعين والجرحى السوريين في مركز الجرحى بعمان.

كوميديا سوريا السوداء

لمى الديراني

تعرض قناة «حلب اليوم» خلال شهر رمضان الجزء الثاني من مسلسل «منع في سوريا»، الذي يقدم لوحات ناقدة تستخدم أسلوب «الكوميديا السوداء»، وتسلط الضوء على الأمل الموجود داخل المناطق المحررة، وتنتقد الواقع السيء سواء في المناطق المحررة أو الخاضعة لسيطرة النظام، بحسب قصي حياني، المشرف العام على المسلسل.

«نحاول تسليط الضوء على شوق الناس للحرية والعدالة الاجتماعية في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، كما نحاول إيصال فكرة قدرة السوريين على التعايش مع الحرب ومع المتغيرات التي تحصل على الأرض»، يقول حياني، عن العمل المشترك بين فريق «وتر» للإنتاج فني ومؤسسة «لمبة» للإنتاج الإعلامي والذي يلعب دور بطولته كل من جهاد سقا ويامن نور وكتب سيناريو لوحاته حافظ قرقوط.

واجه العمل صعوبات بحسب حياني، منها محدودية المعدات، إذ لم تسمح الظروف الأمنية بإدخال معدات كافية، ما أثر على جودة العمل، «لو كان الوضع في سوريا أفضل، لكنا قمنا بالتصوير باستخدام معدات أفضل».

اعتمد العمل طريقة «ون مان شو» أو شخصيات متعددة المهام في كوادره للتخفيف من عدد العاملين (ممثلين أو مصورين أو محرري صوت)، وتم تدريب الفريق ليكون كل شخص مسؤول عن أكثر من مهمة، وبالتالي تم اختصار العدد وتخفيف المخاطر وباتت الحركة أسهل وأسرع من موقع تصوير لآخر، بحسب حياني، مختتمًا «نعمل حاليًا على تحليل ردود أفعال الجمهور حول الحلقات العشر الأولى التي عرضت والتي كانت مشجعة ومحفزة. مستقبلًا سيكون هناك مواهب جديدة ترافق جهاد ويامن وسنقوم بطلب لوحات من الداخل السوري وسنفتح الباب لمشاركات الناس ونشجعهم على إرسال أفكارهم لنقوم بدراستها وتنفيذها لإغناء العمل».

يذكر أن تصوير حلقات المسلسل انتهى قبل يومين من بداية شهر رمضان، وسينتهي خلال أيام مونتاج الحلقة الأخيرة وتسليمها لقناة حلب اليوم.